

2016

الصُّورَةُ الْقَنِيَّةُ لِأَلْفَاظِ (الدَّرَاسَةِ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دَرَاة دَلَالِيَة مَوْضُوعِيَة

أ.م.د. وضاح كافي حلومي محمد العزاوي
الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

العزاوي, أ.م.د. وضاح كافي حلومي محمد (2016) "الصُّورَةُ الْقَنِيَّةُ لِأَلْفَاظِ (الدَّرَاسَةِ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دَرَاة دَلَالِيَة موضوعية", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 12: Iss. 1, Article 13.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol12/iss1/13>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

الصُّورَةُ الفَنِيَّةُ لألفاظِ (الدِّرَاسَةِ) في القرآن

الكريم

دراسة دلالة موضوعية

أ.م.د. وضاح كافي حلومي محمد

العزاوي

الحامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية

الملخص

أن البحث الوصفي الدلالي في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، لم يتوقف عند حدٍّ معيَّن، فَمِنْ كلِّ ما سبق، سعيُّ جاهدٍ لاستخراج واستنباط أسرار القرآن ودلالاته في ألفاظ الدراسة والتدريس، وبيان أثرها ودورها الإعجازية الكامنة في ثنايا المصحف الشريف قدر الإمكان، وما تضمنته من تصوير فني رائع من خلال تفرد أسرارها البيانية، ودعوتها الواضحة الجليَّة لعلاج واقع المجتمعات المشتركة بين بني البشر، لما تحمله من دلالات الدعوة والإرشاد، وسمو الأدب، لرجوع أصلها إلى الكتاب. فجعلتني محبِّي لهذا النوع من التفسير، أن أتناوله كمنهج وصفي ودلالي وموضوعي، متتبِّعاً خطى العلماء الذين دَوَّنوا تأملاتهم التصويرية الدلالية الرفيعة في كتاب الله العزيز. بحثت جاهدًا ألفاظ (الدراسة) في القرآن الكريم، وما أشارت دلالاتها الموضوعية الفنية على اختلاف صيغها وتنوع توجيهها السياقي، مستخرجاً مدولاتها اللطيفة قدر المستطاع.

Abstract

That the search descriptive semantic in the Koran and the Sunnah, did not stop at a certain point, it's all of the above, I tried hard to extract and develop the mysteries of the Qur'an and its implications in the words of the study and teaching, and a statement of pearls and Drrha miraculous lurking in the folds of the Koran as much as possible, and its contents from wonderful art imaging through the uniqueness of their signals graphs, clear and obvious call to treat the reality of shared societies among human beings, it carries connotations of call and guidance, and His Highness the Arts, to return to the origins of the book.

Fjaltinay my love for this kind of interpretation, I take it as a way of descriptive and semantic and objective, retracing the footsteps of the scientists who wrote the meditations pictorial Remember high in the Holy Book.

Looked hard words (study) in the Koran, and what implications descriptive technical pointed to differences and diversity of formulations directed contextual, extracted Mdoladtha pleasant as possible.

μ

الحمد لله الذي شَرَّفَ الإنسان بمعجزة القرآن الكبرى وعَلَّمَهُ البيان، وتحدَّى به الأنعام، ليبقى خالداً إلى يوم القيامة، وصلى الله على نبيينا محمد المؤيد بأعظم الدلائل والبيّنات، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد...

كُنَّا يعلم بعدم وجود أيّة عناية كبيرة نالت الكتب والمؤلفات، مثلما نال القرآن العظيم، من تلاوة وقرأة ودراسة وتدريسين ومُدَارَسَة، منذُ نزوله على قلب محمد الطاهر خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه، وتفسيره وتبيناته على يديه الكريمتين. ومن ثَمَّ على يد آل بيته الطيبين الطاهرين، وأصحابه الكرام "رضوان الله تعالى عليهم أجمعين"، ومن ثَمَّ على يد تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وإلى قيام الساعة. فمن ذلك عُنِيَ علماء الأمة الإسلامية بخدمة كتاب الله "عز وجل"، سعيًا في تسجيل علومهم ومعارفهم حول طاقاته اللامحدودة من توحيد ودعوة وتشريعات، وإعجاز بياني وعلمي وغير ذلك من علومه الغزيرة.

وأضافوا إلى بحثهم عن علوم القرآن وتفسيره، تأسيس أصول وقواعد، تدرج وتنضوي تحتها هذه العلوم جميعاً، وقد برز اهتمام العلماء بجانب الاستنباطات الدلالية في المفردة القرآنية ووجه المناسبة في تراكيب الآيات والسور، وجمالياتها الوصفية، ولطائف إشارتها، من أنواع الإعجاز، وتوجيه القراءات بأنواعه، وترجيح على وفق الضوابط التفسيرية، واصطيد المذلولات وتفرداتها عن طريق السياق وقرائنه، ما لم يُوقَفْ أمر غيبي أو سُنَّةٌ صحيحة أو إجماع. ورؤيتي أن البحث الوصفي الدلالي في القرآن الكريم، والسُنَّة النبوية الشريفة، لم يتوقَّفْ عند حدٍّ مُعَيَّن، فَمِنْ كل ما سبق، سعيْتُ جاهدًا لاستخراج واستنباط أسرار القرآن ودلالاته في ألفاظ الدراسة والتدريس، وبيان لآلئها وذُرِّها الإعجازية الكامنة في ثنايا المصحف الشريف قدر الإمكان، وما تضمنته من تصوير فَنِّي رائع من خلال تفرد إشارات البيان، ودعوتها الواضحة الجليلة لعلاج واقع المجتمعات المشتركة بين بني البشر، لما تحمله من دلالات الدعوة والإرشاد، وسمو الآداب، لرجوع أصلها إلى الكتاب.

فجعلتني محبّتي لهذا النوع من التفسير، أن أتأمله كمنهج وصفي ودلالي وموضوعي، متتبّعاً خطى العلماء الذين دَوَّنوا تأملاتهم التصويرية الدلالية الرفيعة في كتاب الله العزيز.

فاقتضت طبيعة دراستي الوصفية الدلالية أن أقسمها على مبحثين.

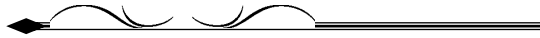
فالمبحث الأول: كان عن بيان وتوضيح مفهوم الصورة الفنية لألفاظ (الدراسة) في القرآن الكريم. وما يتعلّق بها من وسائل رابطة وموضحة الطريق إلى الدراسة وما قاربها من الألفاظ وقد قسمته على أربعة مطالب.

والمبحث الثاني: كان بعنوان واقع الصورة الفنية لألفاظ (الدراسة) في القرآن الكريم، بحث وتوجيه دلالي. وقسمته إلى مطالب ستة.

وفي هذه المطالب بحثت جاهدًا ألفاظ (الدراسة) في القرآن الكريم، وما أشارت لدلالاتها الوصفية الفنية على اختلاف صيغها وتنوّع توجيهها السياقي، مستخرجاً مدلولاتها اللطيفة قدر المستطاع.

ثم جاءت الخاتمة وفيها رُبْدَة الدراسة، ثم تبع ذلك ثبت المصادر والمراجع واستمددتُ ذلك من كتب تفسير القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكتب المعاجم والفروق اللغوية، وكتب الدراسات الوصفية المتنوعة في القرآن، وكتب متنوعة أخرى.

واسأل الله تعالى بمَنِّه ولطفه، أن يُكرِّمَني ودراستي بالقبول، متجاوزًا العجز والتقصير، وإن يجعل عملي هذا في ميزان حسناتي القليلة، بحثاً نافعا، يُثبيني به على قدر استحقاقي، وما



يليق بكرمه العظيم، إنَّه أهل التقوى والمغفرة، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين ومن تَبِعَهُمْ بإحسان إلى يوم الدين.

مفهوم (1) الصورة (2) الفنية (3) الألفاظ (الدراسة) في القرآن الكريم، وما يتعلق بها .
إنّ بناء الأمة الإسلامية واقعياً لا يتم إلا بوسائل مُتَعِدِّدَة، ومن هذه الوسائل والطرق:
الدراسة بشتّى أنواعها والسعي الحثيث للفهم الصحيح والتّعلّم والتعليم، وغيرها من الوسائل
الإنسانية وتطبيقها في حياتنا عملياً، فواجبنا أولاً حَمْدُ الله على نعمة الإسلام وحُسن الانتفاع بما
مَنَّ الله تعالى به علينا من خيرات ونِعَم أخرى وأخصّ منها نعمة الدراسة والتّدرّيس والمدارس،
وهذا ما سنعرّفه عند ولوجنا في خُصَمَ دلالات ألفاظ (الدراسة) وإشاراتها الفنيّة البيانيّة عن طريق
القرآن الكريم، والسُّنة النبويّة الشريفة، وأقوال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، وأقوال علماء
اللغة والاصطلاح، وما يتعلّق بذلك.

أولاً: قال أهل اللغة في (الدراسة) أقوالاً عدة.

وجاء في مقاييس اللغة: "درست القرآن وغيره"، وذلك أنَّ الدَّارِسَ يَتَّبِعُ ما كان قَرَأَ، كَالسَّالِكِ لِلطَّرِيقِ يَتَّبِعُهُ"⁽⁸⁾. ويُقَالُ دَرَسْتُ الحِنْطَةَ وغيرَها في سُبُلِها، إِذا دُسْتُها، فهذا محمولٌ على أَنها جُعِلَتْ تحت الأقدام كالطَّرِيقِ، الذي يُدْرَسُ وَيُشَى فيه⁽⁹⁾. وجاء في القاموس المحيط: "المُدْرَسُ: الكثيرُ الدَّرْسِ"⁽¹⁰⁾.

وجاء في الحديث النبوي الشريف "يَخْرُجُ مِنَ الْكَاهِنِينَ رَجُلٌ يَدْرُسُ الْقُرْآنَ دِرَاسَةً لَا يَدْرُسُهَا أَحَدٌ يَكُونُ بَعْدَهُ" (15).

وقال سعيد الشَّرنُوبِي: "المَدْرَسَةُ: الموضع الذي يتعلَّم فيه الطلِّبة قراءة القرآن وغيره، كالمُدَارَسَةِ أو المُذَاكِرَةِ أو القِرَاءَةِ بين أَتْنَيْنِ أو أَكْثَرٍ فِي الدَّرْسِ أو الحِصَّةِ" (19).

كما جاء في الحديث الشريف "تَدَارَسُوا الْقُرْآنَ" (20). أي أَقْرَءُوهُ وَتَعَاهَدُوهُ لِيَلَّا تَنْسَوُهُ (21).

392

ت	السورة	مكية أم مدنية	صيغة اللفظة	عدد اللفظة	الآيات	رقم الآية
1	آل عمران	مَدَنِيَّة	ژ	1	قال تعالى چ چ ي د ن ت ث ث ژ چ	79
2	الأنعام	مَكِّيَّة	ث	1	قال تعالى چ ي ت ت ث ث ث ژ چ	105
3	الأنعام	مَكِّيَّة	ذ	1	قال تعالى چ ه ه ه ه ع ع ئ ك ذ وچ	156
4	الأعراف	مَكِّيَّة	نه	1	قال تعالى چ پ د ن ا نا نه نو نو نو نو نو نو نو ني نب چ	169
5	سبا	مَكِّيَّة	ه	1	چ ث ف ه ه ب ه ه ه چ	44
6	القلم	مَكِّيَّة	في	1 مُكْرَرَة	قال تعالى چ نو ئ في ئبىچ	37

أورد أهل اللغة في معنى (البحث) أقوالاً عدة منها: قول ابن فارس: "الباء والحاء والطاء أصلٌ واحدٌ يدل على إثارة الشيء وطلب الأشياء في التراب، وقالوا البحث يكون إلّا باليد، وكذلك من معاني البحث التساؤل عن الأشياء والاستخبار عنها"⁽⁵⁴⁾.

وقال الفيومي: "البحث هو الاستقصاء وبحث في الأرض حَفَرَها"⁽⁵⁵⁾ كقوله تعالى: **جَنَا نَه نَه نُو نُو نُو** **چ** ⁽⁵⁶⁾ أي: يحفر بمنقاره ورجله الأرض ليُري القاتل وهو قابيل، كيف يدفن جسد أخيه هابيل⁽⁵⁷⁾.

وقال الفيروز آبادي: "البحث هو التفتيش، والمباحث: هي الأماكن المجهولة، وقال إن من معاني البحث: هو المعدنُ أي: حقيقة وأصل الشيء"⁽⁵⁸⁾.

وذكر علماء الاصطلاح في تعريف (البحث) أقوالاً منها:

ما ذكره أبو هلال العسكري: "أن البحث: هو طلب الشيء مما يُخالطه فأصله أن يبحث التراب عن شيء يطلبه، ثُمَّ اسْتَعِيرَ ⁽⁵⁹⁾ أو شَبَّهَ ⁽⁶⁰⁾ بذلك البحث عن الأمور أو الأشياء العلمية وما لحقها من المعرفة"⁽⁶¹⁾.

وقال الراغب الاصفهاني في البحث: "هو الكشف والطلب"⁽⁶²⁾.
وقال أبو البقاء الكفوي في البحث: "البحث عُرِفَ: إثبات النسبة الايجابية أو السلبية من المُعَلَّل بالدلائل، وطلب إثباتها من السائل إظهاراً للحق، ونفيّاً للباطل"⁽⁶³⁾.

فبعد إطلاعنا على أهمية لفظي السعي والمثابرة ودلالاتهما المفيدة كأدوات ووسائل مُوصلة لمعرفة العلاقة بين ألفاظ (الدراسة) وما قاربها، فمن البديهي أن لفظ (البحث) وما يحتويه من دلالات يُعَدُّ مرحلة أخرى مهمة في إيجاد العلاقات والترابط بين دلالات ألفاظ (الدراسة) وما وافقتها، لأن من معاني لفظ (البحث) ودلالاته إفادة التفتيش عن الأشياء المختلطة ومن ذلك البحث المادي كانت استعارة معانيه المعنوية الدالة على البحث عن معرفة الأشياء، فكانت تلك الدلالات من ضروريات العلم والمعرفة في قضية الدراسة وما يتعلق بها، فعلى المرء بعد سعيه جاهداً في كشف أو تفسير أمرٍ ما أو عملٍ ما كفعل الخير وقول المعروف، يذهب مُتَجَهِّاً أو مثابراً أو مواظباً على التفتيش والبحث الدقيق لما قصده من السعي ومعرفة الأشياء. - والله تعالى اعلم -

المطلب الرابع: الألفاظ المقاربة للفظ (الدراسة) في القرآن الكريم.

بعد بيان الأدوات والوسائل الرابطة لألفاظ (الدراسة) وما يتعلق بها جاء دور البحث عن أشهر الألفاظ المقاربة وأفاقها مع لفظ (الدراسة)، أردت أن أوضح حقيقة عدم ترادف ⁽⁶⁴⁾ ألفاظ القرآن الكريم، بل لكل مفردة معنى
ودلالة ⁽⁶⁵⁾. بحسب موافقة الإستعمال القرآني أو
اللغوي ⁽⁶⁶⁾، ...

والإسترشاد بآثر ⁽⁶⁷⁾ السياق ⁽⁶⁸⁾ وترجيحاته ⁽⁶⁹⁾ أو القرائن ⁽⁷⁰⁾ فالراجح ما سنبينه من واقعية عدم الترادف في ألفاظ القرآن الكريم من خلال البحث التطبيقي رجوعاً إلى الأدلة النقلية والعقلية في واقع ألفاظ (الدراسة) في القرآن الكريم وما قاربها في المعنى، على الرغم من أن ظاهرة الترادف وعدمه مسألة فيها خلاف ⁽⁷¹⁾.

فمن تلك الألفاظ:

أولاً: القراءة:

قان أهل اللغة فيها أقوالاً عدة فمنهم:

ابن فارس قال: "قري: القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح، وإذا هُمِزَ هذا الباب كأن تقول "قرأ" كان هو و "قري" سواء، فكلاهما يدلّان على معنى واحد وهو الجمع والإجتماع والضم ⁽⁷²⁾. وقال علماء اللغة: (قرأ) الكتاب (قراءة) و (قُرأنا) بالضم ⁽⁷³⁾.

وقال الفيروز آبادي: "قرأ الشيء قُرأناً بالضم أيضاً جَمَعَهُ وضَعَهُ ومنهُ سَمِّيَ القُرْأَنُ لَأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّورَ وَيَضُمُّهَا"⁽⁷⁴⁾.

ويقول اللّحائي⁽⁷⁵⁾: "إن (القرآن) مصدر مهموز على وزن غُفْران-شُكران، مشتق، أي مأخوذ من قرأ بمعنى تلا، سُمِّيَ به المقروء تسمية المفعول أي: المقروء، بالمصدر أي: القرآن"⁽⁷⁶⁾ وقال بعض العلماء تسمية هذا الكتاب العزيز بالقرآن من بين كتب الله لكونه جامعاً ثمرة كتبه بل بجمعه ثمرة جميع العلوم⁽⁷⁷⁾ كما أشار تعالى إلى ذلك: **چ ی ی ی چ** (78) أي فصل الله تعالى بين حلاله وحرامه، وطاعته ومعصيته⁽⁷⁹⁾.

وقوله تعالى: "**چ ی ی ی چ**" (80)، أي إن علينا جمعه في صدرك. وإثبات قراءته في لسانك يا محمد p، وهو تعليل للنهي⁽⁸¹⁾ إذا القراءة والقرآن مصدران⁽⁸²⁾. ويقولون: قرأ عليك السلام⁽⁸³⁾، (وأقرأك) السلام بمعنى واحد: أي: بلغك السلام⁽⁸⁴⁾. وقالوا: إن الاقتراء والاستقراء، القصد والتتبع⁽⁸⁵⁾.

وقالوا: قارأه بمعنى دَرَسَهُ، وتَقَرَّأ: تَفَقَّه⁽⁸⁶⁾. كقوله تعالى **چ د د وچ** (87) في ذلك بشارة كبيرة من الله تعالى لعبده محمد p بأنه سيعلمه ويُقرؤه علماً لا ينساه⁽⁸⁸⁾.

وقال أبو هلال العسكري: القراءة تكون للكلمة الواحدة يُقال: قرأ فلان اسمه. ولا يُقال: تلا اسمه، ذلك أن التلاوة إتياع الشيء الشيء⁽⁸⁹⁾.

وقال علماء الاصطلاح في القراءة أقوالاً: فذهب الراغب الاصفهاني إلى أن القراءة: "هي ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، وليس يُقال ذلك لكل جمع، لا يُقال قَرَأْتُ القومَ إذا جَمَعْتَهُمْ ويدلُّ على ذلك أنه لا يُقال للحرف الواحد إذا تَفَقَّه به قراءة"⁽⁹⁰⁾. وذهب أبو البقاء إلى نفس التعريف الاصطلاحي السابق لكنه، زاد عليه قائلاً: "القراءة أعم من التلاوة والأداء المأخوذ عن الشيوخ"⁽⁹¹⁾.

فبالرجوع إلى الكتاب والسنة النبوية الشريفة أولاً، وبطريقة استقراء المعاجم اللغوية والاصطلاحية ثانياً وما تعانقت عليه من معانٍ هامة، تسهم فعلياً في بناء المجتمعات كافة، لاحظتُ إن كلتا اللفظتين (الدراسة) و (القراءة) متقاربة من حيث دلالات ألفاظها التي وصلتنا إلى عموم⁽⁹²⁾ استخدام ألفاظ القراءة في حياتنا اليومية وذلك واضح من خلال استدراج معاني ودلالات ألفاظ القراءة، فتارة تحمل معاني الجمع والاجتماع والضم، وتارة تحمل دلالات البلاغ أو التبليغ، ومرة أخرى لها دلالة التَّفَقُّه، واشتهرت بعد إطلاقها على كل أمر يُجمع أو مجموع، لأنك لا تستطيع أن تقول قرأت القوم إذا جَمَعْتَهُمْ.

أما الدراسة فربما حُمِلَتْ أكثر معانيها على وجه الخصوص فتارة أنتت حاملة لمعنى خفاء الآثار وربما كان هذا الخفاء خاصاً⁽⁹³⁾ بها وعماماً بالقراءة ؛ لأن القراء أعم من الدارسين على الغالب، وربما أنتت حاملة دلالة المداومة على الشيء والإفادة منه، وتارة أخرى حاملة لدلالة الدراسة بين اثنين فأكثر وهذا ليس مشروطاً في القراءة، وكل ذلك يجعلنا نُحدِّد وجه الترابط بين معاني ودلالات (الدراسة) و (القراءة) بعلاقة العموم والخصوص.

- والله تعالى اعلم -

ثانياً: التلاوة:

فقد قال ابن فارس في التلاوة: "(تَلَوُ) أن التاء واللام والواو أصل واحد وإذا قلت (تلا) فهو صحيح فكلا اللفظين يدلان على معنى واحد وهو الإتياع، يُقال تَلَوْتُهُ إذا تَبِعْتُهُ، ومنه تلاوة القرآن، لأنه يُتَّبَعُ آية بعد آية"⁽⁹⁴⁾.

وقد أشار الفيروز آبادي إلى الخلاف الحاصل في معنى التلاوة قائلاً: "جزم الأكثر بأن التلاوة خاصة بالقرآن الكريم، وقال البعض بأنها لكل كلام، ولكل أمر يتلو بعضه بعضاً"⁽⁹⁵⁾. وقالوا استتلاًة: أي: دَعَا إلى تَلَوِّهِ⁽⁹⁶⁾ وجاء في كتب اللغة أيضاً: "من معاني التلاوة: الخُذْلان ذلك عندما تكون مصاحباً للصديق. وفجأة تنقطع عنه وتتركه بدون سبب فيصبح خلفك بمنزلة التَّالِي، ومن ذلك البَقِيَّة، لأنها تتلوا ما تَقَدَّمَ"⁽⁹⁷⁾.

وقد ذكر الداغاني في تفسير (التلاوة) أربعة أوجه، قائلاً: "أنها بمعنى الإنزال"⁽⁹⁸⁾. كما في قوله تعالى **چ و و و ی ی ی چ** (99).

ثالثاً: العلم:

ووجمع العلم: علوم، وجمع العالم: عالمون وعُلماء⁽¹¹⁹⁾.

العدد الثاني عشر

11

به من قول أو فعل ، وقد أخرج أحمد في حديث أبي سعيد الآتي في الوفاة النبوية حيث قال النبي p: "إِنَّ عَبْدًا خَيْرَهُ اللَّهُ" (158) فيكي أبو بكر وقال: فدينك بأبائنا ، فتعجب الناس . وكان أبو بكر فهم من المقام أن النبي p هو المخير ، فمن ثم قال أبو سعيد: فكان أبو بكر أعلمنا به " (159).

وجاء في اصطلاح (الفهم) أقوال عدة منها.
ما ذكره أبو هلال العسكري: "الفهم هو العلم بمعاني الكلام عند سماعه ويدخل الفهم في الكلام وغيره من البيان كالإشارة، واستعمال الفهم في الإشارة لأن الإشارة تجري مجرى الكلام في الدلالة على المعنى" (160).

وقال الراغب الاصفهاني: "الفهم: هيئة للإنسان يتحقق معاني ما يحسن، فيقال، فهمت كذا" (161).

وقال أبو البقاء الكفوي: "الفهم: هو تصوّر الشيء من لفظ المُخاطَب" (162).

وقال الكفوي أيضاً: "الإفهام: إيصال المعنى باللفظ إلى فهم السامع" (163).

فبناءً على ما مضى نجد أن الرابط بين (لدراسة) و (الفهم) هو التقيد الحاصل في بعض معاني (الدراسة) وأمورها كالالتزام بالمداممة على القراءة في بعض الأحيان والتتبع للأشياء وغير ذلك، وإطلاق ذلك التقيد في (الفهم) إذ لا يتقيد الإنسان في طريقة الفهم فهو مُخَيَّرٌ فيما يفهم ويفهم لأن من معاني الفهم هي التّصوّر والعلم وسماع الكلام، بل وحتى إشارة الدلالات التي توحي لمعاني معيّنة، فكل هذه المعاني هيئة تتحقق من خلالها أشياء ربما تكون مقبولة ولأن الإنسان بعدها يقول فهمت، ولا نعلم مدى فهمه، إلا بعرضه لهذا الفهم .

وعند نهاية تجوالنا بين معالم العلاقة بين دلالة ألفاظ (الدراسة) ودلالات الألفاظ المقاربة لها ك (القراءة والتلاوة والعلم والفهم والإطلاع..) وجدنا أن تلك العلاقة غالباً ما تكون بين العموم والخصوص والإطلاق والتقييد، زيادة على ذلك ربما اختلفت فيما بينها من ناحية حمل البعض على معاني الأمور الحسية والبعض الآخر على الأمور المعنوية، وغير ذلك من إشارات دلالاتها، وجاء ذلك التباين أو الاختلاف بسبب حمل ألفاظ (الدراسة) على معاني ربما كانت في بعض المواطن أوسع من دلالات ومدلولات الألفاظ المقاربة لها، وبالعكس، فقلّم أنها غير متساوية في المعاني والدلالات بل متقاربة ومتلائمة من جهة علاقة الجميع بموافقة النصوص النقلية والعقلية وبموازنتها اللغوية، وبعبارة أخرى تقاربها مع حقيقة الاستعمال القرآني واللغوي، وبالنتيجة أمكن إطلاق هذه الألفاظ بالمقاربة التي مرّت بنا على امتداد سياقاتها المتعددة مع ألفاظ (الدراسة)، بشرط الزيادة والتوسع الحاصل في مغايرة دلالات ومدلولات بعضها على بعض، كي يمكننا أن نسمّيها بالألفاظ المقاربة للفظ (الدراسة). - والله تعالى اعلم-

المبحث الثاني

واقع (164) الصورة الفنيّة لألفاظ (الدراسة) في القرآن الكريم، توجيهه وصفي (165) ودلالي: قبل البدء بالبحث عن واقع الصورة الفنية لألفاظ (الدراسة)، في القرآن الكريم أردت توضيح أمر مهم ، هو أن الإعجاز القرآني بأنواعه (166). وسره في اختيار الألفاظ والتراكيب المختلفة. حسب الصيغ البيانية (167) المتنوعة، كان وراء دراستي الوصفية والفنية لها ولما تضمّنته من معاني واضحة من خلال ظاهر السياق وعمقه (168) عن طريق إشارات لدلالات ربما كانت مراده أو مطلوبة وربما مختلف فيها.

فأحببت أن أسير مُتَأَنِّيًا وَمُتَطَّلِعًا على الأسس والقواعد التي وضعها الصحابة r في تفسيرهم القرآن عن طريق الاستنباط المحمود المنضبط والمجمع عليه، كتفسير الصحابي الجليل ابي بكر r بالرأي المحمود، كما مرّ ذلك سابقاً في مطلب الألفاظ المقاربة، وكمدسة الصحابي الجليل عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) في تفسيره اللغوي للقرآن الكريم (169).

وعليه أردت أيضاً البناء التفسيري لألفاظ (الدراسة) في القرآن الكريم، عن طريق التأمّلات الفنيّة والغوص في أدق ما تحتويه من فوائد بيانية جمّة لتنوع صيغها واختلاف دلالاتها،

والدلالة من خلال تعاور⁽¹⁸⁰⁾ حروفهما وحركاتهما، مُتجانِسَتَيْن في المطلب والمُراد، بدلالاتٍ سياقية ظاهرة عن طريق حثِّ القرآن الكريم تدريجيًّا على حصول وتحصيل العلم، ثم الدراسة لذلك العلم، وبالنتيجة سنصلُ إلى قُوَّة هائلة اسمها ربانِيَّة التَّمسُّك بطاعة الله "عز وجل" والناجمة عن ذلك الإِتِّحَاد بين التَّعَلُّم والتَّعْلِيم والدراسة والتدريس، وكأنَّ تسلسل ذلك الوصف لتلك المفردات القرآنية مطلقاً لجميع بني الإنسانية، وإِتِّباع دين الله "سُبْحانه وتعالى"، في قضية التوحيد، وفي كافة حاجات الحياة وتبعاتها المؤيِّدة إلى مفهوم (الدراسة) وأهميتها في المجتمعات. - والله تعالى أعلم -

وذلك من دواعي رسوخ وتناغم الفاصلة⁽¹⁸¹⁾ القرآنية وتناسقها شكلاً ومضموناً وللسياق الأثر الكبير في ارتباط قوله تعالى **﴿ثُمَّ﴾** الآية ، وما اشتملت عليه الفاصلة من معاني تُنهي وتوجِّه انشداد القارئ والسامع لحكم قرآني معبر مُعْجَز في دلالاته، من ناحية العلم والمعرفة، ومن ناحية أخرى اختتام الآية بنفس الفاصلة من حرف الروي⁽¹⁸²⁾ ، وهو الواو والنون وذلك لأهمية التطريب واستجلاب القلوب إلى روعة الشكل والمضمون الشريف⁽¹⁸³⁾.

ويؤكد ذلك ما قاله ابن الأثير: "من خصائص وجمالية المفرد، القرآنية أن تجد فيها حسناً ومزيَّة على غيرها من خلال تشابه الحروف وتناسق الأصوات"⁽¹⁸⁴⁾.

ويذكر الدكتور أحمد ياسوف: "إن من جمالية ترابط المفردات القرآنية أن الحركات جزء من الصوت وتُسمَّى صَوْتِيَّةً، أمَّا الحرف فهو صوتٌ"⁽¹⁸⁵⁾.

ثانياً: أثر⁽¹⁸⁶⁾ اختلاف القراءات ودلالاتها التفسيرية في صيغة (تدرسون):

وبعد ذلك نتقلُّنا الصورة القرآنية الفنية، لافتةً أنظارنا إلى توجيه دلاليٍّ جديدٍ أساسه تعدد القراءات، وتنوع معانيها تبعاً لسابق النصِّ ولاحقه، فربما يُحمل ذلك الاختلاف أو التنوع في القراءات على دلالات ربما كانت مُراداً وربما غير ذلك، بحسب التقارب والتلازم، أو بحسب التنافي ومن ذلك ما جاء في اختلاف القراءة الحاصلة في قوله تعالى: **﴿ثُمَّ﴾** الآية، وفي قوله تعالى **﴿ثُمَّ﴾** الآية، واليك الجدول الآتي توضيحاً وتوجيهاً⁽¹⁸⁷⁾ لفائدة ذلك التنوع والاختلاف الحاصل في كلتا القراءتين.

حُجَّة قراءة (التشديد) وفائدة التعليل والاحتجاج لها.	حُجَّة قراءة (التخفيف)، وفائدة التعليل والاحتجاج لها.
<p>أولاً: حُجَّة من قرأ بتشديد ﴿ثُمَّ﴾ الآية، بضم تاء الخطاب وكسر وتشديد اللام، إنما أفادت (التَّعَلُّم) و (التَّعْلِيم) وهما من العلم، وأفادت قراءة التشديد أيضاً ، أن كل مُعَلِّم عالم بما يُعَلِّم ويُعَلِّم وليس شرطاً أن يكون كل عالم بالأشياء والأمور معلماً. فدلالة التشديد تُفيد العلم بشقيه التَّعَلُّم والتَّعْلِيم كلاهما، فهي أبلغ وأمدح، وسابق السياق يشهد بذلك المفهوم بإمكانية تحمُّل قراءة التشديد، دلالات الشخص الموصوف بـ (الرباني) لما يجب على الرباني من التَّعَلُّم والدراسة والفهم، والحُلم وغير ذلك من المميزات وأمور المعرفة، لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ﴾ الآية، والرباني في قول سيدنا علي بن طالب، وعبد بن عباس، "رضي الله عنهم" هو العالم الذي يُؤخِّذُ عنه العلم.</p>	<p>وحُجَّة من قرأ بتخفيف ﴿ثُمَّ﴾ الآية ، أي: هكذا: (تَعْلَمُونَ) بفتح تاء الخطاب، وفتح وتخفيف اللام، إنما أفادت دلالة واحدة أو فرع واحد من (العلم)، وهو التَّعَلُّم، فربما كان عالماً ولا يستطيع أن يُعَلِّم أو يُدَرِّس -والله تعالى أعلم- فليس كل عالم الشيء أن يكون مُعَلِّماً، وقالوا: أيضاً أن حُجَّة من قرأ بالتخفيف أنه حملة على ما بعده، أي: على قراءة ﴿ثُمَّ﴾ بالتخفيف بحجة أن كل مَنْ دَرَسَ عِلْمٌ وليس كل مَنْ دَرَسَ عِلْمٌ فيكون حمل معنى على معنى عن طريق حمل قراءة على قراءة من قبيل المقاربة والملائمة والمجانسة⁽¹⁸⁸⁾ - والله تعالى أعلم- وحُجَّة مَنْ قرأ بتخفيف القراءة المتواترة ﴿ثُمَّ﴾، أفادت أنه ليس كل مَنْ (دَرَسَ) بالتخفيف عِلْمٌ، وإنما كل مَنْ (دَرَسَ) بالتشديد عِلْمٌ وعِلْمٌ، وهذه الدلالة قياساً على مفهوم وتوجيه وقراءة التشديد في سابق النص ﴿ثُمَّ﴾ ودلالة القراءة الثانية بالتخفيف (تَعْلَمُونَ)-والله تعالى أعلم-</p>
<p>ثانياً: قرأ سعيد بن جببر تلميذ ابن عباس "رضي الله عنهم" بتشديد ﴿ثُمَّ﴾ (190) هكذا: (تُدْرَسُونَ) وهي قراءة شاذة⁽¹⁹¹⁾ أي: بضم تاء الخطاب وكسر وتشديد الراء، أفادت بأنه كل مَنْ</p>	<p>وقال آخرون: بأن من حَمَلَ الفعلين (تَعْلَمُونَ) و (تُدْرَسُونَ) بالتخفيف على معنى واحد أليق وأفضل في المطابقة والمجانسة⁽¹⁸⁹⁾</p>

خلال تلك البصائر التي اختص بها المؤمنون، بَعْضُ النظر عن عدم علم أهل الكتاب بشيء من هذا المستوى الإلهي كالبراهين والدلالة التي كان يُجِدُّهُمْ فيها النبي ﷺ (206).
 ثانياً: أثر اختلاف القراءات القرآنية ودلالاتها التفسيرية في صيغة (دَرَسْتُ):
 وتسحبنا الصورة القرآنية الفنية إلى توجيه سياقي آخر عموده تنوع القراءات المتواترة والشاذة فَحَرِيٌّ بنا أن نقف وقفة تدبر أمام ذلك الاختلاف متأملين استخراج أهم التعليقات المنبثقة من تلك القراءة أو تلك، معتمدين بالدرجة الأولى على القراءة نفسها من خلال سَوِّقِها في النص القرآني، وعلم اللغة العربية ثانياً من خلال أقوال العلماء وتوجيهها بحسب ما يقتضيه حال النص. وأدعُ الجدول الآتي يُبَيِّنُ تفصيل التنوع الحاصل لتلك القراءات في صيغة **چ** الآية.

يتضح لنا من تفاصيل تعليقات الجدول السابق أن العلاقة وطيدة جداً بين القراءات والتفسير، ولا يُستغنى عنها بشئ أنواعها المتواترة، وغير المتواترة، ذلك لأن توسُّع دلالات هذا الاختلاف الحاصل بين القراءات ينفي التَّضاد والتناقض بين ذلك التنوع⁽²²³⁾.

فترانا واقفين أمام فائدة حجج سببها تنوع تلك القراءات على اختلاف صيغها، بقسميها المتواترة والشاذة، على هيئة صُورٍ قرآنية فنيّة متنوعة، حاملة دلالات عديدة، مُحرّرة أكثر الأمور المستشكلة⁽²²⁴⁾ رحمةً وتيسيراً لهذه الأمة العظيمة، فمن تلك الدلالات صيغة (دَرَسَتْ) وتنوعها الصرفي، فقد أعطانا ذلك التنوع الكثير من الإشارات الدلالية، فمن جهة القراءات المتواترة، أنها حُمِلَتْ على إعطائها معلومات سابقة، وادعاء الأعداء بأنهم أعانوا المسلمين حتى في دستورهم، وأن جميع الأدلة والبراهين التي ذكرها خاتم الأنبياء والمرسلين قد انمحت وذهبت عبر التاريخ، أما من جهة القراءات الشاذة فقد حُمِلَتْ صيغة (دَرَسَتْ) وتصريفاتها دلالات ربما كانت مقبولة وربما العكس، منها أنها دلت على تلقي النبي ﷺ معلومات السابقين والبراهين من غيره من البشر، ويدل ذلك على المشاركة بين اثنين والقرآن له وحي واحد ورب واحد لا ثاني له ولا ثالث.

وهكذا أشارت صيغة (دَرَسَتْ) في الآية الكريمة وتصريفاتها المقبولة والمردودة إلى جمالية الحشد الفني الخاص بتنوع قراءاتها عن طريق اختلاف تعليقات العلماء والاحتجاج لها.

ويؤكد كلامنا هذا ما قاله الدكتور أحمد ياسوف: (كمال القرآن الكريم بإعجازه الإلهي، فهو أتى بالجمال الفني من وجوه كلها الإيجابية والسلبية، فرسم الجميل والقيح للحض على الخيرية الجميلة)⁽²²⁵⁾. إذ يقصد في فحوى ملاحظته هو توجيه التفسير من خلال أمور تصويرية فنيّة عديدة، كتتنوع القراءات المتواترة وغيرها من العلوم لحملها دلالات متعددة أفادت وإن لم تُفد فهي تُوسّع في معاني ودلالات الصورة الفنية في القرآن الكريم.

- والله تعالى أعلم-

المطلب الثالث: حقيقة الدراسة وأثرها في اختلاف اللغات بين أدب المناظرة وبين سقّه الجاهلية. من ظاهر⁽²²⁶⁾ السياق⁽²²⁷⁾، يتضح أن رسالة الكتب السابقة صريحة في حقيقة دراستها وفهمها وتأكيدا توحيد الله "عز وجل"، على اختلاف ألسنتها ولغاتها، وذلك مناف لما احتج به العرب آنذاك على الرسول محمد ﷺ بأنهم لم يعرفوا لغة ومعاني غيرهم من قبلهم وما أنزل على تلك الأمم في التوراة والإنجيل والكتب السماوية الأخرى من نبذ الشرك وإخراجهم من الظلمات، ناكرين توافق شرع الأمم جميعاً على توحيد الله تعالى وما قالوه حجة واهية وضعيفة كي لا يتبعوا ما جاء به رسولنا الكريم محمد ﷺ من المعجزة القرآنية التي دحضت كل ذلك السقّه الجاهلي وأنكرت على العرب المشركين أعدارهم السخيفة بنور القرآن العظيم وهدايته للعالمين⁽²²⁸⁾، وذلك واضح في تجليات الآية الكريمة الآتية في النقطتين الآتيتين:

أولاً: دلالة صيغة (دَرَسْتُمْ) في القرآن الكريم: في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْسَلُوا إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ وَيَذَكِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ هُمْ لَنَفْسِهِمْ جَنَّةٌ مِّنْ لَّدُنِّيَ﴾⁽²²⁹⁾.

جاء في هذه الآية الكريمة أنها حاملة لدلالات القراءة والفهم والتلاوة بمعنى أن القرآن الكريم جاء تفصيلاً لكل شيء فلا يحتاج أحد دراسة غيره من أمور الدين، فهو أول وآخر مرجع مع السنة النبوية الشريفة الموضحة له ففعلوا غفلتهم بعدم الدراسة على أنهم أشد فهماً من غيرهم لو درسوا ما في كتب السابقين لكن انشغالهم وغفلتهم حالت دون الإيمان برسالة خاتم الأنبياء محمد ﷺ فلا داعي لهذه الغفلة أو الاستغفال وادعائهم عدم دراسة ما في كتب الأولين، وعدم معرفة لغتهم، إضافة إلى ذلك أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب وعلى أرضهم فلا عذر لهم بعدم فهمهم لغة غيرهم من الأمم السابقة وهذه الطريقة في ردّهم خلل فادح في أدب المناظرة ومنهجيتها التي ابتدعوها⁽²³⁰⁾، لقوله تعالى في لاحق السياق: ﴿قُلْ قُلُوبُهُمْ مُّصْغَاهُ لِمَا يَكُونُ لَهُمْ مِّنْ آيَاتِنَا فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا نَجْوَاهُمْ إِذْ يَخْرُجُونَ﴾⁽²³¹⁾ ومعنى البيّنة هنا هي القرآن الكريم⁽²³²⁾ اسم جنس يفيد فيه كل ما يُبَيِّن الحق⁽²³³⁾.

ثانياً: دلالة اختلاف القراءات في الانتقال من أسلوب⁽²³⁴⁾ الخطاب⁽²³⁵⁾ إلى أسلوب الغيبة. وذلك واضح في تحول الخطاب القرآني من أسلوب الخطاب إلى أسلوب الغيبة، في قراءة (يقولوا) الشاذة⁽²³⁶⁾ في نفس الآية الكريمة: ﴿قُلْ قُلُوبُهُمْ مُّصْغَاهُ لِمَا يَكُونُ لَهُمْ مِّنْ آيَاتِنَا فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا نَجْوَاهُمْ إِذْ يَخْرُجُونَ﴾⁽²³⁷⁾ على لفظ ياء الغيبة أحسن لما فيه من الالتفات⁽²³⁸⁾، والمعنى إن صدّقكم فيما كنتم تعدّون من أنفسكم في ادعائكم أنكم كنتم في غفلة عن دراسة

المطلب السادس: الدراسة وأثرها في الفصل بين ثواب المسلم ، وبين عقابة الكافر .
 إِنَّ مَنْ ظَنَّ وَأَدْعَى التَّسْوِيَةَ بَيْنَ ثَوَابِ الْمُسْلِمِ وَسُوءِ عَاقِبَةِ الْكَافِرِ فِي حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ غَافِلٌ وَحُكْمُهُ بَاطِلٌ، وَصِرَاحَةُ الْقُرْآنِ فِي الرَّدِّ عَلَى أَحْكَامِهِمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَمَا سَخَّرَ بِأَقْوَالِهِمْ وَأَحْكَامِهِمْ بِطَرِيقِ الْاسْتِهْزَاءِ وَالتَّهْكِيمِ، وَوَصَفَ وَضَعَهُمْ وَلِسَانُ حَالِهِمْ بِأَنَّهُمْ كُتِبَ لَهُمْ كِتَابٌ يُوَافِقُ هَوَاهُمْ وَيَمْلِكُ⁽²⁷⁵⁾ رَغْبَاتِهِمْ فَلَهُمْ فِيهِ مَا يَتَخَيَّرُونَ وَمَا يَشْتَهُونَ مِنَ الْإِحْكَامِ وَالْقِرَاءَاتِ، إِذْ حُكِّمَهُمْ هَذَا لَا يَرْتَكِزُ إِلَى حَقٍّ وَلَا إِلَى عَدْلِ، وَلَا إِلَى مَعْقُولٍ أَوْ مَعْرُوفٍ⁽²⁷⁶⁾، وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ جَمِيعَ مَا وَصَفُوا وَكَذَّبُوا بِهِ مِنْ تَسَاوِيٍّ بَيْنَ ثَوَابِ الْمُسْلِمِ وَعَاقِبَةِ الْكَافِرِ مُرَدُّوهُ، وَلَيْسَ لَهُمْ كِتَابٌ وَلَا عَهْدٌ مَعَ اللَّهِ فِي حَسَنِ عَاقِبَتِهِمْ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ كَمَا ادَّعَا فَحُكِّمَهُمْ هَذَا بَاطِلٌ لِرُؤْيَا وَاسْتَشْرَافِ عَاقِبَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَكَيْفَ هِيَ الْعَاقِبَةُ فِي الْآخِرَةِ، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى لَا يُعْقِلُ نَزُولُ كِتَابِ السَّمَاءِ مَدْرُوسٌ وَيُدْرَسُ مِنْ قِبَلِهِمْ وَهَذَا فَاصِلٌ أَكْبَرُ فِي مَدْلُولٍ أَوْ مَعْنَى الدِّرَاسَةِ فِي هَذَا السِّيَاقِ .

وذلك واضح في قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ** (يدخل السياق القرآني في جدل مع هؤلاء الكفار بسبب إدعائهم بتساوي الحكم الإلهي في قضية المسلمين والمجرمين، ولا تعقيد في الرد على مُدَّعَاهُمْ، فالجواب واحد، وهو أن المسلمين المذنبين لربهم لا يكونون كالمجرمين أبداً في الجزاء والمصير، وهو جواب توبيخ وتقرّيع على وجه الاستنكار كما هو واضح في مطلع قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ** (278)).

إضافة إلى ذلك أن صيغة (الدراسة) في سورة القلم أي: **هَؤُلَاءِ** جاءت حاملةً لدلالات فنيّة ووجوهاً من الفصاحة والبيان وذلك ظاهر في نفيها وتوبيخ من ادعى المساواة بين المطيع والعاصي أو بين المحسن والمجرم، وأشارت زاجرة بأسلوب الاستهزاء الإنكاري من خلال إطلاعهم على كتاب درسه، تكديماً وتوبيخاً لادعائهم لقوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ** (279) بدعيّة معنوية⁽²⁸⁰⁾ .

عن طريق الطباق⁽²⁸¹⁾ بين لفظي (المسلمين والمجرمين) وهذا أبلغ ردّ على الذين كانوا يدّعون ويتّمنّون الأمانى الواهمة الكاذبة⁽²⁸²⁾ .

وأخيراً نتوصل إلى أن بحث مدلولات الصورة الفنية وما يعتريها من أمور بيانية، في ألفاظ الدراسة على اختلاف صيغها القرآنية، كانت على وفق المنهجية العلمية و المعايير⁽²⁸³⁾ الجمالية⁽²⁸⁴⁾ والتأملات الذاتية، فكانت الدراسة الاستنباطية الموضوعية دلالية متجلية من خلال العلاقة الوثيقة بين الوضع اللغوي والاصطلاحي، وبين إشارات السياق وقرائنه، على طريقة التحليل والتمحيص لجميع ما ورد بخصوص ألفاظ الدراسة في القرآن الكريم، وفرز مضامينها وأهدافها المتنوعة في خدمة المجتمعات على اختلاف ألوانها و شرائعها .

والله تعالى أعلم

الخاتمة وآفاق البحث

الحمد لله من قبل ومن بعد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
 وبعد:

فقد اجتهدت مُتَقَرِّعاً قدر المستطاع في بحثي هذا أن أطرح موضّحاً الصورة الفنيّة لألفاظ الدراسة في القرآن الكريم وما يتعلق بها من أدوات تُقَدِّمُ لها ، ووسائل تربطها مع ألفاظ مقاربة لها من حيث المعنى وإشارات دلالاتها معتمداً في الغالب على أثر السياق وقرائنه في توجيه القراءات والتحليلات التفسيرية، وإظهار جمالية المعاني البيانية لألفاظ الدراسة، على امتداد مساحتها وتعدد صيغها الصرفية القرآنية، وكل ذلك ضمن محاور الميدان الاستنباطي الدلالي، مستنداً ومُتَّجِّهاً بالأساس بعد القرآن الكريم إلى المأثور والرأي المحمود وفق الضوابط التي ذكرت سابقاً .
 فكانت أهم ثمرات دراستي هذه .

- أن ألفاظ الدراسة في القرآن الكريم لها دلالات عدة أهمها أن الغالب عليها يحمل أموراً مادية أكثر مما هي معنوية فإنك غالباً ما تبذل جهداً في دراسة لفظة قرآنية أو موضوع ديني أو حتى مشروع ما، ويحمل هذا الجهد على الحس أكثر مما هو معنوي، أضف إلى ذلك تقابل الألفاظ المقاربة لألفاظ (الدراسة) في القرآن، وما تفرزها من دلالات اجتهدية ضمن النقل الصحيح واللغة، من علاقة العموم والخصوص والإطلاق والتقييد والمنطوق والمفهوم وغيرها من أقسام التفسير المبنية على الاعتبارات التي مرّ ذكرها، ومن هذه الألفاظ (القراءة، والتلاوة، والعلم، والإطلاع، والفهم).
- وربما اختلفت العلاقة بينهما من جهة الأمور الحسية و المعنوية بحسب استعمالها الدلالية .
- وبعبارة أخرى لجميع ما سبق أن التلاوم أو التقارب الحاصل هو تقارب مع حقيقة الاستعمال القرآني واللغوي، كي يصح تسميتها بالألفاظ المقاربة، بشرط الاجتهاد والاستدلال في التوسع المعقول في جميع الألفاظ المذكورة وإلا أصبح تساوياً أو ترادفاً فيخرج من دائرة التقارب .
- وأن هناك من الوسائل والأدوات المهمة في توجيه وربط تلك العلاقة بين الألفاظ ذات الصلة وألفاظ الدراسة (كالسعي، والمثابرة، والبحث) فهي ألفاظ وأدوات تنفع في مدلولاتها، كالتفتيش عن المعاني وفصل الاختلاط أو اللبس إن وُجد، أو إيجاد الروابط بين الألفاظ والتراكيب ولاسيما الغريب منها .
- وقد بيّنت واقع الصورة الفنيّة لألفاظ (الدراسة) في القرآن الكريم، بحثاً وتوجيهاً وتحلياً واستنباطاً دلاليّاً عن طريق إشارات النصوص، والتأملات البيانية لجمالية المفردات والتراكيب القرآنية، خدمة لواقع وحقيقة المجتمعات وخصوصاً الإسلامية منها من خلال مباحث أحسبها تصبّ في تحسين اختيار الطريق الصحيح والسليم لكيفية (الدراسة) بشتى أنواعها وطرقها وما يتبعها من فوائد، وفحوى تلك المباحث أنها بحثت في دلالات عدة منها :
- الفروقات الحاصلة بين سلامة الاعتقاد والإضلال والافتراء في مبحث الدراسة والتدريس عند أصحاب الكتب السماوية .
- وحقيقة المصدر الإلهي والتجني عليه وبين إيمان المؤمن وبصيرته النافذة بأذن الله .
- والاختلاف الحاصل في القراءات القرآنية المتواتر والشاذة والدلالات المستنبطة من ذلك الاختلاف، وخصوصاً الشاذة منها ، انطلاقاً من أن اختلاف الألفاظ والحركات في الكلمات ذاتها يؤدي إلى اختلاف المعنى.
- والحقيقة الحاصلة في اختلاف اللغات عند بني البشر، ودلالات تلك اللغات، ضمن محاور الدراسة والالتكاء عليها تغطية ورداً على العيوب والافتراءات .
- كدلالة الدراسة على فضح ازدواجية أفكار الكفار وتَمَيَّياتهم الواهمة وإدّعاءاتهم الكاذبة في تحصيل كتاب سماوي، يغفر ذنوبهم ويصحح حياتهم ، وجود الرسالة المحمدية في أن واحد .
- ودلالة الدراسة في التفريق بين حق المسلم وجزاء الكافر .
- وبالله وحده التوفيق والسداد

-الباحث-

- (1) المفهوم: هو الصورة الذهنية سواء وضع بآرائها الألفاظ أو لا، كما إن المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وُضع بآرائها الألفاظ، وقيل: المفهوم: هو ما دُلَّ عليه اللفظ لا في محل النطق. ينظر الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسني الكوفي 1094هـ-1683م، تحقيق د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، 1419هـ-1998م، (ص860).
- (2) الصُّورة: بالصَّحَّ هي الشكل وجمعها صُور، وتأتي بمعنى النوع والصَّفة، وتأتي بمعنى التفصيل، وتأتي بمعنى المسألة، ينظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الشيخ أحمد بن محمد على الفيومي، المؤسسة الحديثة، طرابلس-لبنان، (مادة: صور)، (ص380)، والقاموس المحيط، العلامة اللغوي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المتوفى سنة (817هـ)، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ-2005م، (باب الرأء فصل الصاد)، (ص428).
- والصورة: تأتي بمعنى القياس على الأشياء، يُنظر الفروق اللغوية، تأليف: أبي هلال الحسين عبد الله بن سهل العسكري، المتوفى سنة (40هـ)، تعليق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009م، (ص81).
- (3) الفنية: من الفن، وهو الشيء أو النوع، الجمع فُنُون، يُنظر:معجم مفردات ألفاظ القرآن، تأليف العلامة أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرأغب الأصفهاني المتوفى سنة (503هـ)، ضبطه وصححه وخرَّج آياته وشواهد إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2008م (مادة فن)، (ص432)، ويأتي الفن بمعنى: الضرب من الأشياء، أي: أضرب الشيء والأشياء، ويأتي بمعنى التزيين، ويأتي بمعنى الأساليب، يُنظر القاموس المحيط، الفيروزآبادي، باب النون فصل الفاء، (ص1222). فمن خلال الجمع بين المعاني اللغوية والاصطلاحية للفظي الوصف والفن، ثَبَّتْ أن دلالاتها هامة في معرفة مفهوم ألفاظ (الدراسة)، وذات فائدة كبيرة في استخدام الإشارات الواضحة أو الخفية عن طريق هذه الدراسة الوصفية الفنية، وبمعنى آخر أن دلالات الصورة القرآنية الفنية، هي التنوع الأسلوبى القرآنى وإعجازه البياني والله تعالى اعلم.
- (4) مقاييس اللغة، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، المتوفى سنة " (395هـ)، راجعه وعَلَّقَ عليه: أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ-2008م، (مادة: دَرَسَ)، (ص288).
- (5) مختار الصحاح، الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي المتوفى سنة (660هـ)، المكتبة الأموية، بيروت-دمشق، (مادة:درس)، (ص203).
- (6) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، (مادة: دَرَسَ)، (ص210).
- (7) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، باب السين فصل الدال، (مادة: درس)، (ص544)، والكليات،لابي البقاء الكوفي، (ص828).
- (8) مقاييس اللغة، ابن فارس، (مادة: دَرَسَ)، (ص288).
- (9) يُنظر: المصدر نفسه، (مادة: دَرَسَ)، (ص288).
- (10) القاموس المحيط، للفيروز آبادي. (باب السين فصل الباء)، (مادة: دَرَسَ)، (ص545).
- (11) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، (مادة: دَرَسَ)، (ص203).
- (12) يُنظر معجم مفردات ألفاظ القرآن، الاصفهاني ، (مادة: دَرَسَ)، (ص188).
- (13) سورة آل عمران: (الآية: 79).
- (14) يُنظر: أنوار التنزيل، وأسرار التأويل، الإمام القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبدالله ابن عمر الشيرازي البيضاوي، المتوفى سنة (685هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط4، 2008م، (167/1). وتذكر الروايات إن الآية نزلت لما قال نصارى نجران انَّ عيسى "عليه السلام" أمرهم أن يتَّخذوه ربًّا، ولما طلب بعض المسلمين السجود للنبي p وسيأتي توضيح ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى. ينظر: أسباب النزول، أبي الحسين علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، دار مكتبة الجلال -بيروت، ط2، 1985، (ص80).
- (15) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (23880): 308/39. من طريق عبد الله بن مغيث عن أبيه عن جده وعبد الله ذكره ابن أبي حاتم ومغيث ذكره البخاري في التاريخ ولم يجرهما أحد وبقيـة رجاله ثقات. ينظر: مجمع الزوائد ، للهيثمي: (751/9) .
- (16) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، (مادة: دَرَسَ)، (ص203).
- (17) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، (باب السين فصل الدال)، (ص544). وذُكِرَ أنَّ إدریس "عليه السلام" كان بعد نوح "عليه السلام" على الصحيح. فأغطيَّ النبوَّة والرَّسالة فلما رأى الله من أهل الأرض ما رأى من جورهم واعتدائهم في أمر الله تعالى رفعه إلى السماء السادسة ورُوي أنه أول من خطَّ بالقلم، ينظر: الجامع لإحكام القرآن، لأبي عبد الله بن محمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة (671هـ)، تحقيق: سالم مصطفى البدري، 1423هـ-2002م، دار الحديث، القاهرة، (294/6)، والكليات، لأبي البقاء الكوفي، (ص68). وقد ذكر الدكتور صلاح الخالدي من أن إدریس ليس اسمه أخنوخ، وليس جد أبـا نوح وليس أول من خطَّ بالقلم، وليس من نظر في علم النجوم والكواكب أنزل عليه ثلاثون صحيفة، ولم يُرَفَّعْ إلى السماء، كما رُفِّعَ عيسى (عليه السلام) وهذا الكلام من الإسرائيليات، ولا دليل عليه من السُّنة النبوية الشريفة والراجح من رُفِّعِه إلى مكانٍ عَليَّا هي رُفُّعُه المنزلة في النبوَّة ودرجة القُربى والكرامة عند الله، لانه صديق نبي "عليه السلام"، القرآن ونقذ مطاعن الرهبان، الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم-دمشق، ط1، 1428هـ-2007م، (ص111-112).
- (18) معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني، (مادة: دَرَسَ)، (ص188).

- (19) اقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، تأليف سعيد الخوري الشرطوني اللبناني، مكتبة لبنان، ط/2، 1992م، (193/2-194).
- (20) النهاية في غريب الحديث والأثر، للجزري: (250/2)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: رقم الحديث (29522): 480/6
- (21) يُنظر: تحفة الأحوذ بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار الكتب العلمية - بيروت (د.ت): (215/8).
- (22) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وفق نزول الكلمة، ضبطها ورثتها محمد سعيد اللحام، رُوِجَتْ على طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط/7، 1430هـ-2009م، (ص496-497-529-796-797).
- (23) المقاربة: من قَرَّب الشيء وهو خلاف البُعد ومنه مقارنة الآخر، يُنظر: مقاييس اللغة لابن فارس (مادة: قَرَّب)، (ص771-772). وجاءت المقاربة من (الدُّنُو) ثُمَّ اسْتَعْبِزَت اللفظة لجمع شيء إلى شيء، والمقاربة لفظ يستعمل في الزمان والمكان، وشرط تقارب الألفاظ هو أن تكون معاني اللفظ الأول جزء من معاني اللفظ المقارب أو العكس، إذ لا يجوز اتِّحاد معاني الألفاظ المقاربة وإلا أصبح مساوياً ومن ثم أدى إلى الترادف، فالصحيح هو زيادة المعاني وغلبتها في إحدى كفتي الألفاظ المقاربة ولا يكون ذلك إلا عن طريق سقُوق الدليل على وجه يفيد المطلوب حتى لو كان ذلك من خلال الاستنباط أو الاجتهاد المحمود أو الدراية، والله تعالى أعلم- يُنظر الكليات، أبي البقاء الكفوي، (313-635-723). والفروق اللغوية في العربية، أ.د. علي كاظم المَشْري، دار صفاء، عمّان، ط/1، 1472هـ-2011م، (ص484-485).
- (24) والمقصود بالاستنباط أو الرأي المحمود: هو الذي عَمَلَ به الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين) والمبنيُّ على علم أو غلبة ظن، بشرط موافقة النص القرآني والسنة النبوية الصحيحة، وأول من قال بالرأي من الصحابة الكرام هو صِدِّيق الأمانة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) عندما قال في الكلاله لما سُئِلَ عنها: "قال: أقول برأبي فإن كان صواباً فَمِنَ الله، وإن كان خطأ فَمَنِّي ومن الشيطان" أخرجه النَّسائي في سننه، كتاب النكاح، باب ذكر الاختلاف على عامر الشعبي في هذا الحديث، برقم (5518): 317/3، والكلالة: مَنْ ماتَ وليس له وَلَدٌ أو وَلَدٌ، مَنْ يَرِثُهُ؟ وكان ذلك في سورة النساء الآية: 176 يُنظر: جامع البيان، الطبري، (284/4)، والتفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة بالقاهرة، ط/1، 1361هـ: (1/246-255)
- (25) يُنظر الاقتان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي المتوفى سنة (911هـ)، تحقيق: احمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ-2006م، (324-321/4)، والموافقات في أصول الأحكام، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، المتوفى سنة (790هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، (18/3).
- (26) مقاييس اللغة، ابن فارس، (مادة: سَعَوْ)، (ص406).
- (27) مختار الصحاح، محمد بن بكر الرازي، (مادة: سَعَى)، (ص30).
- (28) المصباح المنير، الفيومي، (مادة: سَعَى)، (ص302).
- (29) سورة النجم: الآية: (39).
- (30) ينظر: تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة 774هـ، تحقيق: عبد القادر الإرنأوط، دار الفحاء-دمشق، دار السلام-الرياض، ط/2، 1418هـ-1988م، (330/4).
- (31) أنوار التنزيل، البيضاوي، (442/2).
- (32) اللَّئَمُ: هو الوارش، والوارش هو الداخل على القوم وهم يأكلون ولم يُدْعَ مثل الواغل في الشراب أي: المُسْرِع في الشراب، وقيل الوَغْل: هو الضَّعِيف النذل الساقط المُقْصِر في الأشياء، والْتَمَ: هو إشاعة الفساد وتزيين الكلام بالكذب-يُنظر مختار الصحاح، (مادة: تَمَمَ)، (ص681)، والقاموس المحيط، (باب الميم، فصل النون)، (ص1164).
- (33) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، (باب الواو والياء، فصل السين)، (ص1295).
- (34) الوجوه والنظائر، لألفاظ كتاب الله العزيز، تأليف: الإمام الشيخ أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني المتوفى سنة (478هـ)، تحقيق: عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط/1، 2003م-1424هـ، (ص258).
- (35) سورة الجمعة: الآية: 9.
- (36) الوجوه والنظائر، الدامغاني، (ص258).
- (37) المصدر نفسه، (ص258).
- (38) سورة الليل، (الآية: 4).
- (39) الوجوه والنظائر، الدامغاني، (ص258).
- (40) المصدر نفسه، (ص258).
- (41) سورة القصص، (الآية: 20).
- (42) الوجوه والنظائر، الدامغاني، (ص258).
- (43) معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني، (مادة: سَعَى)، (ص261-262).
- (44) الكليات، أبي البقاء الكفوي، (509).
- (45) المصدر نفسه، (ص509).
- (46) المواظبة: هي المداومة والتَّهَدُّد، يُنظر: مقاييس اللغة، أين فارس، (مادة: وَظَلَبَ)، (ص96)، والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، (باب الباء فصل الواو)، (ص142).

- 26

(68) **السياق:** سياق الكلام أسلوبه الذي يجري عليه ووقعت هذه العبارة في سياق الكلام، أي: مدرجة فيه، يُنظر اقرب الموارد في فصحح العربية والشوارد، للشرطوني اللبناني، (مادة: سَوَقٌ)، (750/2). **وقالوا في السياق القرآني:** "هو تتبع المعاني وانتظامها

العدد الثاني عشر

- الصالح له من غير حصر ، فعندما تقول الناس، يشتمل جميع الناس ويبقى العام على عمومته مالم يرد دليل يُخصّصه، وله أقسام ثلاثة يمكنك الرجوع إلى تفصيل ذلك في كتاب الإتقان في علوم القرآن: (41-42/4) .
- (93) الخاص: هو تقيض العام، يُنظر المعجم الوسيط. (ص37). والخاص اصطلاحاً: هو الذي لا يستغرق الصالح له من غير حصرٍ، أي: دلالاته محصورة لا عامّة. يُنظر الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، (43-47/4).
- (94) مقاييس اللغة، ابن فارس، (مادة:تَلُو)، (ص129).
- (95) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (باب الهاء فصل التاء)، (ص1265).
- (96) ينظر المصدر نفسه، (باب الهاء فصل التاء)، (ص1265).
- (97) يُنظر مقاييس اللغة، ابن فارس، (مادة:تَلُو)، (ص129-130)، ومختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، (مادة:بَقَرَأ)، (ص78).
- (98) الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، الدامغاني، (ص139).
- (99) سورة البقرة، (الآية:252).
- (100) الوجوه والنظائر، الدامغاني، (ص139).
- (101) سورة الشمس، (الآية:2).
- (102) الوجوه والنظائر، الدامغاني، (ص139).
- (103) سورة البقرة، (الآية:102).
- (104) الوجوه والنظائر، الدامغاني، (ص139).
- (105) سورة فاطر، (الآية:9).
- (106) الفروق اللغوية، أبي هلال العسكري، (ص75).
- (107) لعل المقصود بالإتباع هو تتبّع الآية فالآية وتَدبّر ما فيها، بدليل لفظة القراءة في لاحق سياق التعريف، والقراءة كما علمنا سابقاً أنها تحمل معاني القصد والعلم وما يتعلق بالفهم. يُنظر معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني، (مادة: تَلَا). (ص86)، والقاموس المحيط، الفيروزآبادي، (باب الواو والياء فصل التاء)، (ص49).
- (108) لما كان الارتسام مشتقاً من الرّسم، كانت معاني الارتسام عديدة، فمنها قولك: ارتسم الرجل، أي: كَبُرَ ودَعَا وتَعَوَّد، وربما كان الارتسام بمعنى: الامتثال، وربما كان الارتسام هو الكتابة، وربما كان الارتسام بمعنى غياب الشيء، يُنظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي (مادة:رسم)، (ص343)، والقاموس المحيط، الفيروزآبادي، (باب الميم فصل الراء)، (ص1013). وربما كان معنى الارتسام: كتب كانت في الجاهلية. يُنظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، (مادة:رسم)، (ص335). وربما كان إظهار الأثر بالشيء ليكون علامة فيه، وليس يدل على تمامه ألا ترى أنك تقول: ختمت القرآن، ولا تقول: رسمته، وقيل معنى الرسم: السِّمة يُخَبَّر به حيث يُعَسَّر التحديد. يُنظر الفروق اللغوية أبي هلال العسكري، (ص44-85).
- (109) معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني، (مادة:تَلَا)، (ص86)، لعل ما ذهب إليه الراغب في مفرداته من تخصيص التلاوة بأنها خاصّة بالكتب السماوية المنزلة، أمّا القراءة فهي عامّة في الكتب السماوية وما دونها.
- (110) معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني، (مادة:تَلَا)، (ص86). ولعل الراغب في تحديده وتفرقة لمصطلحي التلاوة والقراءة، أنه أراد تخصيص التلاوة بالقرآن العظيم، لأنك في القرآن الكريم تتلو الآية عن طريق الإتيان، وليس من المعقول أن تقول عن قراءتك لقصة ما أو رسالة ما أثّل ما وقفت عليه، بل تقول اقرأ أو أكمل ما وقفت عليه أو ما بدأت به.. الخ.. -والله تعالى اعلم-.
- (111) يُنظر: المصدر نفسه، (مادة:تَلَا)، (ص86).
- (112) الأصل في (الوظيفة) ما يُقدَّر للإنسان في كل يوم من طعام أو رزق وقد وَظَّفَه تَوْظِيفاً. يُنظر مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، (مادة: وَظَّفَ)، (ص728)، ثم استُعِيرَ هذا اللفظ لأمر مادية ومعنوية أخرى، منها أنه بمعنى الموافقة والموازرة والملازمة والاستيعاب، ومنها أنه بمعنى التتابع والمتابعة، ولا يتم ذلك الدرس والقراءة وتلك الأوراد إلا بذلك التوظيف المتتابع، والله اعلم، يُنظر مقاييس اللغة، ابن فارس، (مادة:وَظَّفَ)، (ص960)، والقاموس المحيط، الفيروزآبادي، (باب الظاء فصل الواو)، (ص860).
- (113) الكليات لأبي البقاء الكفوي، (ص308).
- (114) مقاييس اللغة، ابن فارس، (مادة:عَلَّمَ)، (ص596).
- (115) المقصود (بهاء) المبالغة في كلمة (عَلَّامة)، أنّ (عَلَّام) (صبيغة مبالغة) استعملها القرآن الكريم لتفاوتها عن باقي الصيغ بزيادة في المعنى وهي خاصّة في وصف الله تعالى ومطلق علمه عز وجل، وموضوعنا عن لفظة (عَلَّامة) وزيادة الهاء فيها التي هي في الأصل مُتَغَلِّبة عن تاء التانيث الساكنة وهنا جاءت متحركة أفادت المبالغة في العلم ولمن صار عنده حرفة في صناعة العلم والمعلومات وما شابه ذلك، وقالوا إن علامة بدخول الهاء المُتَغَلِّبة عن التاء أفادت قيام شخص له علم غزير أحل محل جماعة من العلماء، وذلك القلب لا يكون إلا عند الوقف على (التاء)، ومن ذلك الوقف على (اللات) بالآله، ولا يكون ذلك الوقف إلا عن طريق القياس من المفرد مثل علامة قائمة ذاهية. أمّا عن طريق القياس في الجمع فقد حكى فطرب نحو (كيف البنون والبنات) بقلب تاء البنات إلى (هَاء)، وقالوا جاء الهاء بدلاً عن تاء التانيث في الحروف مثل (لا) فالوقف عليه ب (لاه) وهكذا. يُنظر: المقتضب لأبي العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمه، القاهرة، 1386هـ، (161/3)، والفروق اللغوية، أبي هلال العسكري، (ص100)، ووصف المباني في شرح حروف المعاني، الإمام احمد عبد النور المالقي، تحقيق: أ.د. احمد محمد الخراط، دار القلم-

- دمشق، ط/3، 1423هـ-2002م، (ص463-468)، ومعاني الأبنية العربية، أ.د. فاضل صالح السامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشره تسلسل التعضيد، 20، لسنة 1980/1981م، (ص105-120).
- (116) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، (مادة: علم)، (ص105-120)..
- (117) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (باب الميم فصل العين)، (ص1140).
- (118) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (مادة: علم)، (ص160-161).
- (119) مقاييس اللغة، ابن فارس، (مادة: علم)، (ص596)، والمصباح المنير، الفيومي، (مادة: علم)، (ص460).
- (120) الفروق اللغوية، أبي هلال العسكري، (ص104).
- (121) سورة آل عمران، (الآية: 52).
- (122) يُنظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله البضاوي، (161/1). والمقصود بالإدراك هنا هو الرؤية والإحاطة بالأشياء، وهو حقيقة الشيء عند المُدرِك. يُنظر: الكليات، أبي البقاء الكفوي: (ص66).
- (123) ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (684/1)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي، (115)، وصفوة التفسير العلامة محمد بن علي الصابوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط/1، 1425هـ-2004م، (الصابوني، 170/1-171).
- (124) الفروق اللغوية، أبي هلال العسكري، (ص101-108).
- (125) الوجوه والنظائر، الدامغاني، (ص335).
- (126) سورة النحل، (الآية 19).
- (127) يُنظر الوجوه والنظائر، الدامغاني، (ص335).
- (128) الوجوه والنظائر، الدامغاني، (ص335)..
- (129) سورة هود، (الآية 14).
- (130) يُنظر الوجوه والنظائر، الدامغاني، (ص335).
- (131) سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح: للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت 279هـ)، حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر، (دب)، رقم الحديث (2532): 36/4.
- (132) سنن الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي (ت 255هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط/1، 1407م، باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله، رقم الحديث (382): 118/1.
- (133) معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، (مادة: علم)، (ص384)، وبالإمكان الرجوع إلى تقسيم وتفصيل ذلك عند الراغب في مفرداته (384-386).
- (134) الكليات، أبي البقاء الكفوي، (ص610)، والمقصود بقول "فأنه لا يسلك"، أي: لا يصلح كدليل ولا يصل إلى الحقيقة والمقصود بقوله "بالحواس الخمس" أي: عن طريق التجربة من خلال السمع والبصر واللمس.. الخ..
- (135) المصدر نفسه، (ص868)، ومعنى قوله "والعلم يُقال لحصول صورة الشيء عند العقل"، أي: كقاعدة الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فلا تحكم على شيء إلا عندما تكون لديك فكرة وصورة عنه، ومعنى "المطابق الثابت" أي: حقيقة الشيء مثلاً (بحر يعني بحر لا غير)، ومعنى قوله "ولإدراك الكلي" أي: المراد والمقصود بالعلم كلفظ ومصطلح وفحوى على جذة ليس مضافاً إلى شيء، ومعنى قوله "ولإدراك المركب" أي: العلم كمصطلح وفحوى ومعه شيء آخر كقولك (العلم والإيمان) أو مضاف ومضاف إليه كقولك (علوم القرآن). ومعنى قوله "والعلم لا يُقال إلا فيما أدرك ذاته" أي: (بإمكان إدراك ماهية أي علم وذاته، لكن ليس بالإمكان إدراك ذات الله تعالى).
- (136) معجم مصطلحات الدعوة والأعلام الإسلامي، عربي-انكليزي، الدكتور: طه احمد الزيدي، دار الفجر للطباعة والنشر-العراق، دار النفائس للنشر والتوزيع-الأردن، ط/1، 1430هـ-2010م، (ص173).
- (137) النَّظَر: قال ابن فارس: "النون والطاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومُعاينته، ثم يُستعَارُ ويُشَبَّهُ فيه إلى أمور حقيقية كالنَّظَر إلى الأشياء من المعاني، ومجازية كقولهم تَنَظَّرَتِ الأرض أي: أرت نباتها"، مقاييس اللغة (مادة: نظر)، (ص904). وقال أبو البقاء الكفوي في النَّظَر: "هو ملاحظة المعلومات الواقعة في ضمن تلك الحركة" الكليات (697) ويقول أيضاً "النَّظَر هو: ترتيب أمور معلومة على وجه يؤدي إلى استعلام ما ليس بمعلوم" الكليات، (ص904).
- (138) الاستدلال لغة: طلب الدليل، واصطلاحاً: يُطلق في الغُرف على إقامة الدليل مُطلقاً من نصٍّ أو إجماع أو غيرها، وعلى نوع خاص من الدليل، وقالوا الاستدلال في عرف أهل العلم هو تقرير الدليل لإثبات المدلول، سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر أو بالعكس" الكليات، لأبي البقاء الكفوي: (ص114).
- (139) مقاييس اللغة، ابن فارس، (مادة: طلع)، (ص535).
- (140) يُنظر مقاييس اللغة، ابن فارس، (مادة: طلع)، (ص535)، ومختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، (مادة: طلع)، (ص395).
- (141) ينظر مختار الصحاح، (مادة: طلع)، (ص395)، والقاموس المحيط، الفيروزآبادي، (باب العين فصل الطاء)، (ص744).
- (142) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، باب العين فصل الطاء، (ص744).
- (143) سورة الصافات، (الآية: 37).
- (144) يُنظر جامع البيان عن تأويل أي القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (310هـ)، أشرف وتقديم: أ.د. عبد الحميد عبد المنعم مذكور، ط/1، 1425هـ-2005م، دار السلام، القاهرة، (38/23)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (12/4).

- (145) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، التفسير ، الفرع الأول في القراءات السبعة رقم الحديث (3086): (71/2) .
- (146) يُنظر: جامع البيان، الطبري ، (1/22) والقاموس المحيط، الفيروزآبادي، (باب العين فصل الطاء)، (ص744).
- (147) المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 ، 1411هـ – 1990م: (98/3)
- (148) يُنظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي (باب العين فصل الطاء)، (ص744).
- (149) الكلّيات، أبي البقاء الكفوي، (ص141).
- (150) مقاييس اللغة، ابن فارس، (مادة: فَهْم)، (ص722).
- (151) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (باب الميم فصل الفاء)، (ص1146).
- (152) يُنظر مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، (مادة: فَهْم)، (ص513)، والمصباح المنير، الفيومي، (مادة: فَهْم)، (ص521).
- (153) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (باب الميم فصل الفاء)، (ص1146)
- (154) سورة الأنبياء، (الآية: 79).
- (155) جاء في كتب التفسير والتأريخ قصة ذلك الحكم: إذ تخاصم إلى نبي الله داود "عليه السلام" رجلان دخلت غنم أحدهما على زرع الآخر باللبليل فأفسدته فلم يُثبِّ منه شيئاً، فقضى داود "عليه السلام" بأن يأخذ صاحب الزرع التالف غنم ذلك الرجل الآخر ، فخرج الرجلان على سليمان بن داود "عليهما السلام" وهو واقف في الباب، فأخبراه بما حكم به أبوه سليمان "عليه السلام" فدخل داود على أبيه سليمان "عليهما السلام" فقال: يا نبي الله لو حكمت بغير هذا كان أرفق للجميع! قال سليمان "عليه السلام" وما هو؟ قال: داود ابن سليمان "عليهما السلام": يأخذ صاحب الغنم الأرض فيصلحها ويذرّها حتى يعود زرعها كما كان، ويأخذ صاحب الزرع الغنم وينتفع بالبانها وصوفها ونسلها، فإذا خرج الزرع رُدَّت الغنم إلى صاحبها والأرض إلى ربّها ، فقال سليمان لابنه داود "عليه السلام": "وَقَفْتُ يَا نَبِيّ وَقَضَى بَيْنَهُمَا سُلَيْمَانٌ "عليه السلام" بذلك الحكم والإفتاء وفصل في تلك الحكومة، فنزل قوله تعالى: ﴿ ه ه ه ﴾ (سورة الأنبياء، الآية: 79) ، يُنظر: تأريخ الأمم والملوك، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (224-310هـ)، تحقيق: إِيَاد بن عبد اللطيف بن إبراهيم القيسي، دار ابن جرّم، بيروت ط1/، 1426هـ-2005م، (1/289-290)، وأنوار التنزيل، البيضاوي، (75/2)، وذكر الزمخشري في كُشَافِهِ: "فإن قُلْتُ: أَخْكَمًا بوحى أم باجتهاد؟ قُلْتُ: حكماً جميعاً بالوحي، إلّا أنّ حكومة داود نُسخَت بحكومة ابنه سليمان "عليهما السلام" وقيل اجتهدا جميعاً، فجاء اجتهد سليمان "عليه السلام"، أشبه بالصواب.. وبالإمكان الرجوع إلى تفصيل ذلك إلى الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، (538هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5/، 2009، (125/3).
- (156) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير، الإمام الشوكاني، (3/570-571)
- (157) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب الفهم في العلم ، رقم الحديث (72): (39/1) .
- (158) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب هجرة النبي p وأصحابه إلى المدينة ، رقم الحديث (3691): (1417/3) .
- (159) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار الريان للتراث ، 1407هـ / 1986م : 274/3 .
- (160) الفروق اللغوية، أبي هلال العسكري، (ص101).
- (161) معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني، (مادة: فَهْم)، (ص432).
- (162) الكلّيات، أبي البقاء الكفوي، (ص697).
- (163) المصدر نفسه، (ص697).
- (164) **الواقع:** من وقوع وثبوت الشيء، وربما كان هذا الواقع مُتَضَمِّناً لحصول أمور شئى، ويُطلق الواقع على استقرار الماء وغيره، ومنه الوقائع، يُنظر معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني، (مادة: وقع)، (ص602-603)، ويُطلق الواقع على مخالطة الأشياء، يُنظر أقرب الموارد، الشرتوني اللبناني، (2/439)، إذ قصدت بذلك الواقع هو الإفراز الفني بمختلف أنواعه العلمية نتيجة الاختلاط الحاصل بين ألفاظ الدراسة وغيرها في القرآن الكريم . وبمعنى آخر المقصود بالواقعية أو واقع الصورة الفنية لألفاظ الدراسة القرآنية في مبحثنا: هو أثر اختلاف الفنون البيانية نتيجة التعدد والاختلاط الحاصل في اشتقاقات وصيغ الألفاظ على اختلاف سياقها القرآني ، وتوجيهاتها الوصفية والدلالية على واقع الحياة الدنيا بدقة علمية منهجية، ذلك لأن الواقعية بشكل عام هي مذهب فني عام يؤكد على مراقبة الحياة مراقبة علمية دون محاولة لتجنب معاني الأشياء ودلالاتها ، ولأن الواقعية سلوك مبني على مواجهة الحقائق وتصوير مظاهرها بدقة متناهية، كان الأولى ان تدرس الالفاظ دراسة واقعية كونها مبنية على حقائق قرآنية . يُنظر: معجم مصطلحات الدعوى والإعلام الإسلامي ، عربي – إنجليزي، د. طه أحمد الزبيدي، دار النفائس – الأردن، دار الفجر – العراق ، ط1، 1430هـ-2010م، (ص273) .
- (165) **الوصفية:** من الوصف وهو مصدر والوصف والصفة مترادفان عند أهل اللغة وعند المتكلمين كلام الوصف، وغالباً ما يكون الوصف من معاني الأشياء، أو إظهار حالة ما وبيان هيئته، يُنظر الفروق اللغوية، العسكري، (ص43)، والكلّيات، للكفوي، (ص942)، وأقرب الموارد، الشرتوني، (ص436)، وقد سبق توضيح الدراسة الفنية في المبحث الأول (مفهوم الصورة الفنية لألفاظ الدراسة). وبمعنى آخر المقصود بالدراسة الفنية هنا اتساع الرؤية التفسيرية من خلال السياقات النسخية القرآنية الحاملة لألفاظ الدراسة عن طريق جميع المستويات البيانية للتفسير استرشاداً بالنظم وعلم المناسبة والصورة التعبيرية الجمالية ، إذ الحديث عن الوحدة الفنية يمثل سباحة في النسق القرآني وترامي الأطراف، ولا تتم تلك الدراسة إلا طريق الإمام بوحداث مهمة

لأنه لو أريد نفي الرؤية لقال: (لا تراه الأبصار) فَعَلِمَ أنه ليس في الآية حُجَّة لمذهب الْمُعْطَلَّة الذين ينفون رؤية الله في اليوم الآخر، وأجاب القرآن في وضع آخر على ذلك بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ كَثْرَتُ ثَمَرِكَ وَلَا نُفَصْلُكَ أَهْلَكَ وَلَا تُؤْوِيكَ بُيُوتُكَ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ كَثْرَتُ ثَمَرِكَ وَلَا تُنصِفُكَ أَهْلُكَ﴾ (البقرة: 25-26)، وجاء في السنة النبوية الشريفة فيما أخرجه البخاري: "إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَافْعَلُوا" أخرجه البخاري: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ كَثْرَتُ ثَمَرِكَ وَلَا نُفَصْلُكَ أَهْلَكَ وَلَا تُؤْوِيكَ بُيُوتُكَ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ كَثْرَتُ ثَمَرِكَ وَلَا تُنصِفُكَ أَهْلُكَ﴾ (البقرة: 25-26)، وكفى بالقرآن والسنة دليلاً وهادياً، إذا الناس الذين عندهم بصيرة الهدى والإتياع يعرفون ويُفهمون ما أراد الله تعالى وبَيَّنَّه على يد النبي محمد ﷺ ولا يُخالفون ما جاء في الكتاب. ينظر مختصر تفسير القرآن العظيم، (506/1)، وتيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، (ص246)، وصفوة التفاسير، محمد بن علي الصابوني، (245/1)..

(197) يُنظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، (1167/2)

(198) يُنظر فتح القدير، الشوكاني، (210/2)، ووصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، (ص301)، والمنهاج في القواعد والإعراب، محمد الأنطاكي، دار التربية، مطبعة الزمان-بغداد، 1988م، (ص293)، وإعراب القرآن، د. محمد محمد القاضي، وآخرون، دار الصحوة، القاهرة، ط1، 1431هـ-2010م، (ص279).

(199) يُنظر: أنوار التنزيل، البيضاوي، (166-67/1)، وفي ظلال القرآن، سيد قطب، (1167/2)، وبصائر الحق في سورة الأنعام، د. عبد الحميد محمود طهماز، دار القلم، بيروت-الدار الشامية، بيروت، ط1، 1410هـ-1990م، (ص104).

(200) سورة الشعراء، (الآيتين: 193-194). وبمغرض الكلام وددت ذكر أن الأنبياء والمرسلين لا يُلْزَمُونَ بأن يكونوا عالمين بجميع القصص والأخبار، وذلك ما يؤكِّد تفرد إعجاز القرآن الكريم وصدق أنبيائه وأخباره. يُنظر: فتح القدير، الشوكاني: (410/3).

(201) أنوار التنزيل، البيضاوي، (166/2)، كما ويذكر البيضاوي بأن "القلب في الآية إن أريد به الروح فذاك وإن أريد به العضو فتخصيصه لأن المعاني الروحانية إنما تنزل أولاً على الروح ثم تنتقل منه إلى القلب لما بينهما من التعلق، ثم تتصعد منه إلى الدماغ فينتش بها لوح المُخَيَّلَة"، أنوار التنزيل، للبيضاوي (166/2).

(202) فتح القدير، الشوكاني، (155/4).

(203) يُنظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (122/2)، وفي ظلال القرآن، سيد قطب، (1168/2).

(204) سورة الأنعام، (الآية: 105).

(205) الكشاف، الزمخشري، (53/2).

(206) يُنظر في ظلال القرآن، سيد قطب، (1168/2).

(207) يُنظر: التيسير، لأبي عمرو الداني، (105)، والكشف: مكي بن أبي طالب القيسي، (443)

(208) يُنظر: الكتاب الموضح، ابن أبي مريم، (491/1)، وتفسير غريب القرآن، ابن المُلَقِّن، (ص134).

(209) سورة الفرقان، (الآية: 4)

(210) يُنظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (413/3).

(211) يُنظر: التيسير، أبي عمرو الداني، (105).

(212) يُنظر الكشف، مكي بن أبي طالب القيسي، (444/2)، ومعاني الاخفش، (4799/2)، وإعراب النخاس، (571-572/1).

(213) سورة النحل، (الآية: 24).

(214) يُنظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي: (ص413).

(215) يُنظر: الكتاب الموضح، ابن أبي مريم، (491/1).

(216) المقصود بالإجتهاد هنا هو الرأي المحمود، لأنه الغالب في توجيه القراءات الشاذة، إذ الصناعة في توجيهها عن طريق التأويل أوسع في الدلالات وأقوى من غيرها، كالمتواترة أو الشاذة، وقد بيَّنا ذلك في المبحث السابق - والله تعالى أعلم -، يُنظر:

البرهان في علوم القرآن، الزركشي، (341/1)، ولا يخفى ما في هذا التأويل من بُعدٍ وتكلفٍ. يُنظر: مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح اللبناي، (ص253).

(217) يُنظر شواذ القراءات، الكرمانلي، (ص175)، وتفسير غريب القرآن، ابن المُلَقِّن، (ص134)، وزاد المسير، ابن الجوزي، (100-101/3).

(218) يُنظر: شواذ القراءات، الكرمانلي، (ص175)، وزاد المسير، ابن الجوزي، (100-101/3)

(219) يُنظر: شواذ القراءات، الكرمانلي، (ص175)، وتفسير غريب القرآن، ابن المُلَقِّن، (ص134).

(220) يُنظر: شواذ القراءات، الكرمانلي، (ص175)، وزاد المسير، ابن الجوزي، (100-101/3)

(221) يُنظر: شواذ القراءات، الكرمانلي، (ص175)، وتفسير غريب القرآن، ابن المُلَقِّن، (ص134)، والكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1427هـ-2006م، (ص189)، والبحر المحيط،

أبي حيان الأندلسي، (197/4).

(222) يُنظر: الإتيان في علوم القرآن، السيوطي، (181/1).

(223) يُنظر النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (49/1).

(224) ربما كانت بعض الأمور في توجيه التفسير مستشكلة بسبب الاختلاف في الأقوال وتنوع صور الأشياء، سواء كانت واضحة أو متوهمة، يُنظر: الكليات، الكفوي، (538)، وقالوا: إن المشكل والمستشكل: ما اشتبه المراد منه، إذ لا يُوقَف على المراد منه

37

(260) المقصود بالظاهرة هنا: ما هو خلاف الباطن أو التأويل، وهو الشيء الواضح البين، أو هو الأمر الوارد أو الدارج، وبمعنى آخر هو المكشوف للقارئ أو السامع. يُنظر: الكليات، أبي البقاء الكفوي: (594)، وأقرب الموارد، الشرتوني، مادة (ظهر) (ص734)

- (261) سورة العلق: الآية 1 .
- (262) ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (682/4).
- (263) ينظر المصدر نفسه (716/3).
- (264) سورة الأنعام: الآية 157 .
- (265) ينظر تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي (ص 259).
- (266) سورة سبأ: الآيات 44 – 45 .
- (267) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (70/22) .
- (268) ينظر في ظلال القرآن، سيد قطب (2913/5) .
- (269) سورة الأحزاب: الآية 4 .
- (270) ينظر فتح القدير، الشوكاني (343/4) .
- (271) ينظر الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (129/1)، ومباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، (ص 252 – 255).
- (272) ينظر شواذ القراءات، الكرمانلي (ص 392) .
- (273) ينظر الكشف، الزمخشري (571/3) .
- (274) ينظر تصريف الزنجاني، شرح الشاهوي (ص 33) .
- (275) التَّمَلُّقُ، وهو إعطاء اللسان ما ليس في القلب، ومنه المَلَقُ: هو التودد، ينظر المصباح المنير، الفيومي، (مادة: ملق) ص 633، والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، (باب القاف فصل الميم)، (ص 926) .
- (276) ينظر في ظلال القرآن، سيد قطب، (3667/6).
- (277) سورة القلم: الآيات 35 – 38 .
- (278) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب (3666/6 – 3667).
- (279) المحسنات: ضد المساوي، ينظر مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (حسن)، (ص 207)، وهو الكلام المتناسق المتتالي والمتلاحم في ربطه، والسليم المستحسن بحيث لو افردت كل جملة منه أقامت بنفسها واستقل معناها، ينظر الكليات، الكفوي، (ص 410) . ومن المحسنات ما هو معنوي ويرجع الجمال فيها إلى المعنى، ومنها ما هو لفظي ويرجع الجمال فيها إلى اللفظ فجاءت ألفاظ الدراسة بأنواعها حاملة للجمال اللفظي والمعنوي دون استثناء، ذلك لأنها رواية في الأصل، والاجتهادات التي وردت فيها موافقة لرسم المصاحف العثمانية – والله تعالى أعلم- ينظر: جواهر البلاغة، (ص 385 – 386).
- (280) البديع لغة: المُخْتَرَع المُؤَجَّد على غير مثال سابق، أي هو الجديد أو الحديث، واصطلاحاً: هو علم تعرف به الوجوه، والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة وتكسوه بهاءً ورونقاً بعد مطابقتها لمقتضى الحال، مع وضوح دلالاته على المراد لفظاً ومعنى، ينظر جواهر البلاغة، السيد احمد الهاشمي، (ص 385).
- (281) الطباق أو المطابقة: وهي المصدر يقال طبقت بين الشيئين طباقاً: وهو الجمع بين شيئين متضادين مع مراعاة التقابل فلا يجيء باسم مع الفعل ولا بفعل مع الاسم، كقوله تعالى: جُرْثُومٌ كَكَفٍّ، الآية: 18، فالطباق بين اليقضة وبين النوم . ينظر الكليات الكفوي، (ص 277)، والبلاغة فنونها وأفنانها، د. فضل حسن عباس، (321/2).
- وقالوا أن الطباق أو المطابقة هي الجمع بين المتقابلين في الجملة ويسمى مطابقة وتطبيقاً وتضاداً أو تكافؤاً، ينظر الكليات، الكفوي، (ص 585).
- (282) ينظر فتح القدير، الشوكاني (364/5)، وفي ظلال القرآن، سيد قطب (3667/6)، وصفوة التفاسير، الصابوني، (373/3).
- (283) المعايير جمع معيار: وهو موازين الأشياء، وهي الأدلة التي يُعرف بها أحوال الأشياء، ينظر المصباح المنير، الفيومي، (مادة: غير)، ص 474، والكليات، الكفوي (ص 654) .
- (284) المقصود بالجمالية أي: جمالية المفردة القرآنية، وسبب هذه الجمالية لرقعة حسناتها وتزيينها سواء بأصل وضعها أو دلالاتها المعنوية والحسية، ينظر المصباح المنير، الفيومي (مادة: جمل) (ص 124 – 125)، وتحمل معاني الجمالية للمفردة القرآنية من خلال إشارات الإيجاز أو الأطناب والدقة في التفصيل، وخصوصاً اعتماد ذلك كله الإعجاز بشتى أنواعه البيانية والعلمية، ينظر دراسات فنية في القرآن الكريم، أ.د. أحمد ياسوف، (ص 493 – 514)، وجماليات المفردة القرآنية، أ.د. احمد ياسوف إشراف وتقديم: د. نور الدين عتر، دار المكتبي، سورية 1430هـ - 2009م، (ص 25، ص 56).

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

- (1) الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث – القاهرة، 2004م
- (2) أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور، د. مشرف بن احمد الزهراني، مؤسسة الريان، بيروت، ط/1، 1430هـ-2009م
- (3) أسباب النزول، أبي الحسين علي بن احمد الواحدي النيسابوري، دار مكتبة الجلال – بيروت، ط/2، 1985، (ص 80).
- (4) أصول التفسير، للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، دار ابن القيم، ط/1، 1409هـ.

- (5) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، تأليف الشيخ مصطفى صادق الرافعي، المتوفى سنة (1356هـ)، راجعه وعلق عليه المهندس الشيخ زياد حمدان، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ - 2004م
- (6) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، تأليف الشيخ مصطفى صادق الرافعي المتوفى سنة (1356هـ)، راجعه وعلق عليه المهندس الشيخ زياد حمدان، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1425هـ-2004م، بيروت-لبنان
- (7) إعراب القرآن، د. محمد محمد القاضي، وآخرون، دار الصحو، القاهرة، ط1، 1431هـ-2010م
- (8) أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، تأليف سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، مكتبة لبنان، ط2، 1992م
- (9) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الإمام ناصر الدين أبي سعيد عبد الله ابن عمر الشيرازي البيضاوي المتوفى سنة (685هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط4، 1429هـ-2008م
- (10) أنوار التنزيل، وأسرار التأويل، الإمام القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبدالله ابن عمر الشيرازي البيضاوي، المتوفى سنة (685هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط4، 2008م
- (11) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي قدم وعلق عليه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط1، 1428هـ-2007م
- (12) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، المتوفى سنة (794هـ)، تقديم وتعليق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2007م، 1428هـ
- (13) بصائر الحق في سورة الأنعام، د. عبد الحميد محمود طهماز، دار القلم، بيروت-الدار الشامية، بيروت، ط1، 1410هـ-1990م
- (14) البلاغة فئونها وأفنائها، في علم المعاني والبيان والبدیع، أ.د. فضل حسن عباس، دار النفائس، عمان، ط2، 1429هـ-2009م
- (15) البيان في إعجاز القرآن، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار غمّار، عمان
- (16) تاريخ الأمم والملوك، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (224-310هـ)، تحقيق: إياذ بن عبد اللطيف بن إبراهيم القيسي، دار ابن جزم، بيروت ط1، 1426هـ-2005م
- (17) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا ، دار الكتب العلمية – بيروت (د.ت)
- (18) الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، للمؤلف: محمد نور الدين المنجد، دار الفكر-بيروت، ط1، 1997م
- (19) تصريف الزنجاني العزّي، بشرح العلاقة السيد خضر المعروف بالشاهوي، (د.ط)، (د.ت) (ص 36 – 38)، ومعجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط 1، 1409هـ - 1989م .
- (20) التصوير اللغوي عند الأصوليين، أحمد عبد الغفار، القاهرة، (د.ت)، (ص21). ونظرية المعنى في النقد العربي، مصطفى ناصف، بيروت
- (21) التعريفات، للرجاني، مؤسسة التاريخ العربي ط1، 1424هـ-2003م
- (22) تغاير الأسلوب في القراءات القرآنية وأثره في اختلاف المعنى، الدكتور: خير الدين سيّيب، دار الوثقائي للدراسات القرآنية، دمشق – سورية، ط1، 1430هـ - 2009م
- (23) تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة 774هـ، تحقيق: عبد القادر الإزناوط، دار الفحاء-دمشق، دار السلام-الرياض، ط2، 1418هـ-1988م
- (24) التفسير الواضح المبسر، الشيخ محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية – بيروت، ط8، 1428هـ - 2007م
- (25) تفسير غريب القرآن، الحافظ العلامة سراج الدين أبي حفص عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد النحوي الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، تحقيق: سمير طه المجنوب، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط1، 1432هـ-2011م
- (26) التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة بالقاهرة، ط1، 1361هـ
- (27) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: عبد السلام هارون، مراجعة محمد علي النجار، مطابع سجل العرب، القاهرة ب (د.ت)
- (28) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (310هـ)، أشراف وتقديم: أ.د. عبد الحميد عبد المنعم منكور، ط1، 1425هـ-2005م، دار السلام، القاهرة
- (29) الجامع لإحكام القرآن، لأبي عبد الله بن محمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة (671هـ)، تحقيق: سالم مصطفى البدرى، 1423هـ-2002م، دار الحديث، القاهرة
- (30) جماليات المفردة القرآنية، أ.د. احمد ياسوف إشراف وتقديم: د. نور الدين عتر، دار المكتبي، سورية 1430هـ - 2009م
- (31) جواهر البلاغة، في المعاني والبيان والبدیع، السيد احمد الهاشمي، تحقيق الدكتور: محمد التونجي، مؤسسة المعارف، بيروت – لبنان، ط4، 1428هـ - 2008م
- (32) حُجّة القراءات أبي زرة عبد الرحمن بن محمد بن زنبلة، تحقيق: مؤسسة الرسالة، ط4-1404هـ
- (33) الحُجّة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشرق – بيروت
- (34) حروف الهجاء، أبي الحسن علي بن الفضل المزني، من علماء القرن الثالث الهجري، شرح وتحقيق: د. أشرف محمد عبدالله القصّاص، دار النشر للجامعات، دار ابن حزم، ط1، القاهرة
- (35) دراسات فنيّة في القرآن الكريم، د. أحمد ياسوف، دار المكتبي دمشق، ط1، 1427هـ-2006م
- (36) دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: د. كمال محمد بشير، ط1، مكتبة الشباب، القاهرة، 1986م
- (37) رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أ.د. احمد محمود الخراط، دار القلم، دمشق، ط3، 1423هـ-2002م

- (38) سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح: للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت 279هـ)، حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر، (د.ت)
- (39) سنن الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي (ت 255هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط 1، 1407م
- (40) شرح الكواكب المنيرة، شرح فتح القدير: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، (ت: 681هـ)، دار الفكر، بيروت، ط 2 (د.ت)
- (41) شواذ القراءات، رضي الدين شمس القراء أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الكرمانی، المتوفى سنة (535هـ)، تحقيق: د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، ط 1، 1422م، 2001م
- (42) الصاحبي، أبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: أحمد حسن، ط 1، دار الكتب العلمية، 1418هـ
- (43) الصّحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة (400هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، 1399هـ-1979م
- (44) صفوة التفاسير العلامة محمد بن علي الصابوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط 1، 1425هـ-2004م
- (45) عود القرآن بالتمكين للإسلام، الدكتور: صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم - دمشق، ط 1، 1425هـ - 2004م .
- (46) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني المتوفى بصنعاء (1250هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء- المنصورة، دار ابن حزم-بيروت، ط 3، 1406هـ-2005م
- (47) الفروق اللغوية، تأليف: أبي هلال الحسين عبد الله بن سهل العسكري، المتوفى سنة (400هـ)، تعليق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2009م
- (48) فصول في أصول التفسير، د. مساعد بن سلمان الطيّار، دار ابن الجوزي، ط 2، السعودية، 1417هـ-1997م
- (49) فصول في الفقه العربية، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، 1404هـ-1983م
- (50) القاموس المحيط، العلامة للغوي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المتوفى سنة (817هـ)، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، ط 8، 1426هـ-2005م
- (51) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، لبنان، ط 1، 1401هـ-1981م
- (52) القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الاحكام الفقهية، د.خير الدين سيب، دار ابن حزم، ط 1، 1429هـ-2008م، بيروت
- (53) القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، إعداد محمد بن عمر بن سالم ابن بازمول، دار الهجرة، ط 1، 1417هـ-1996م، السعودية
- (54) القرآن ونقد مطاعن الرهبان، الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم-دمشق، ط 1، 1428هـ-2007م، (ص 111-112).
- (55) الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1427هـ-2006م
- (56) الكتاب، لسبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، 1966م
- (57) كتاب التيسير في القراءات السبع، أبي عمرو الداني، نشره وحققه المستشرق برترل في الأستانة، 1913م،=
- (58) كتاب العربية الأكبر، د.عائشة عبد الرحمن، بنت الشاطئ، مطبعة العاني، بغداد، 1965م
- (59) الكتاب الموضح، في وجوه القراءات وعللها، الإمام نصر بن علي الشيرازي الفارسي النحوي، المعروف بابن أبي مريم، المتوفى سنة (565هـ)، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، ط 1، 1414هـ-1993م
- (60) الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن السعدي، دار ابن حزم، ط 1، 2003م
- (61) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، (538هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 5، 2009م .
- (62) الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي المتوفى سنة (1094هـ-1638م)، تحقيق د.عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط 2، 1419هـ-1998م،
- (63) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت 1353هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت 1989م
- (64) مباحث في علوم القرآن، د. صبحي الصالح اللبناني، دار العلم للملايين، بيروت، ط 5، 1968م.
- (65) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، جزءان، ط 1، 1959م
- (66) المختصّب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة (392هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1419هـ-1998م
- (67) مختار الصحاح، الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي المتوفى سنة (660هـ)، المكتبة الأموية، بيروت-دمشق
- (68) المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1411هـ - 1990م
- (69) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الإمام أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان
- (70) معاني الأبنية العربية، أ.د. فاضل صالح السامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشره تسلسل التعضيد، 20، لسنة 1980/1981م
- (71) معجم الأدياء: ياقوت الرومي الحموي، (ت: 626هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، (1411هـ-1991م).
- (72) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وفق نزول الكلمة، ضبطها وربّتها محمد سعيد اللحام، رُوِجَت على طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط 7، 1430هـ-2009م

- (73) المعجم الوسيط، أخرجه: إبراهيم أنس عطية الصوالحي ، والدكتور عبد الحليم منتصر ، ومحمد خلف الله أحمد، دار الأمواج – بيروت، ط/2، 1410هـ-1990م
- (74) معجم مصطلحات الدعوة والأعلام الإسلامي، عربي-انكليزي، الدكتور: طه احمد الزبيدي، دار الفجر للطباعة والنشر-العراق، دار النفائس للنشر والتوزيع-الأردن، ط/1، 1430هـ-2010م
- (75) معجم مفردات ألفاظ القرآن، تأليف العلامة أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى سنة (503هـ)، ضبطه وصححه وخرّج آياته وشواهد إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/3، 2008م
- (76) مقاييس اللغة، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، المتوفى سنة "(395هـ)، راجعه وعَلَّقَ عليه: أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ-2008م
- (77) المقتضب لأبي العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمه، القاهرة، 1386هـ
- (78) مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، المتوفى سنة (728هـ) ، تحقيق: د. عدنان زرزور، دار القرآن الكريم، ط/3، 1404هـ
- (79) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، خرّجه ووضع حواشيه، احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط/1، 1409هـ-1988م
- (80) المنهاج في القواعد والإعراب، محمد الأنطاكي، دار التربية، مطبعة الزمان-بغداد، 1988م
- (81) الموافقات في أصول الأحكام، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، المتوفى سنة (790هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده
- (82) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، تأليف: يوسف الحاج احمد، مكتبة ابن حجر، 1428هـ-2007م، دمشق
- (83) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبي الفرح عبد الحميد الجوزي، دراسة وتحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط/1، 1404هـ-1984م، مؤسسة الرسالة، بيروت
- (84) النسق القرآني (دراسة اسلوبية): د. محمود ديب الجاجي، شركة دار القبلة، مؤسسة علوم القرآن ، المملكة العربية السعودية، جدة ، ط1 ، 1431هـ-2010م
- (85) النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (دط) (دنت)
- (86) نظرية السياق القرآني، دراسة تأصيلية دلالية نقدية، الدكتور: المثني عبد الفتاح محمود، ط/1، 1429هـ-2008م، دار وائل للنشر، عمان
- (87) النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت ، 1399هـ - 1979م
- (88) الواضح في علوم القرآن، تأليف: د. مصطفى ديب البغا، ومحيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، دمشق، ط /2، 1418هـ - 1998م .
- (89) الوجوه والنظائر، لألفاظ كتاب الله العزيز، تأليف: الامام الشيخ أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني المتوفى سنة (478هـ)، تحقيق: عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط/1، 2003م-1424هـ.